الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

نظرية الانسجام النصي دراسة تطبيقية في ديوان إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق لمحمد بلقاسم خمار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذ: حمزة السعيد .

إعداد الطالبتين:

يعيش دنيا

سالمي كاسية

السنة الجامعية 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير :

نشكر الله سبحانه وتعالى أولا ونحمده كثيرا على أن يسر لنا أمرنا في إتمام هذا العمل المتواضع فالخير والفضل كله منك يا أرحم الراحمين فنتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا القدير الدكتور حمزة السعيد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وارشاداته وتعبه معنا في سبيل هذا العمل فنقول : قد كفيت ووفيت فجزاك الله خيرا في الدارين و أسبغ نعمته عليك وأمد بوافر الصحة والعافية ودمت في خدمة العلم وطلابه ، ونشكر كذلك كل من كان عونا لنا طول فترة هذا العمل ، نسأل الله أن يحفظهم وأن يجازيهم خيرا .

إهـــــداء

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات ، لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي أن تكون ، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق سهلا ، و لكن الحمدلله ،أهدي تخرجي إلى :

من أحمل اسمه بكل فخر إلى من تعب ليمهد لي طريق العلم إلى من بذل جهد السنين لأصل إلى هنا

"أبي الغالي ".

إلى تلك الإنسانة العظيمة التي كتبت بدعواتها اجابات اختباراتي التي طالما تمنت تقر عينها برؤيتي في هذا يوم

"أمي الغالية".

إلى إخوتي و صديقاتي الأعزاء ، وكل زميلاتي اللواتي تعرفت عليهن طيلة مشواري الجامعي , وأساتذتي في قسم اللغة والأدب العربي، ولكل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق .

دنيا

اهداء

وصلت رحلتي الجامعية الى نهايتها بعد تعب ومشقة وها انا اختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط .

اشكر الله أولا على كل ما وهبني من علم وقوة لانجاز هذا العمل.

اهدي ثمرة جهدي المتواضع الى أحب خلق الله من بعده .

"أمي الغالية"

التي تعبت على تربيتي من يوم حملتني الى يومنا هذا،اطال الله في عمرها .

الى النور الذي ينير لي درب النجاح وسبب وجودي،ولم يتهاون يوم في توفير الخير و السعادة لي ،اطال الله في عمره،لك كل الاحترام .

"ابي العزيز."

الى من اعتمد عليهم في كل كبيرة و صغيرة لكم كل التقدير.

إخوتي الاعزة.

الي صديقاتي فاطمة ونسرين وكل من تعرفت عليهن طيلة مشواري الجامعي.

الى جميع اساتذتي الكرام في كلية اللغة والأدب العربي ،ولكل من ساعدني وسندني في هذا الطريق ،لكم كل التقدير والشكر لولاكم لوصلت لهذا النجاح بعد الله تعالى.

"كاسية"

مقدمـــة

مقدمـــة

احتل موضوع لسانيات النص محورا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة ، وهذا ابتداء من أواخر الستينات من القرن الماضي حيث انتقل اهتمام اللغويين من محور الجملة إلى مستوى أكبر منها وهو النص ، لأن الدراسة الجملة تعترضها عدة نقائص إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه النصي اللساني ، فالمتخاطبون يتواصلون بالنصوص لا الجمل ، والتحليل يكون لتلك النصوص فنحن ندرس القصيدة كاملة ونحلل القصة كلها ، والتفسير في القرآن يشمل عادة السورة ولا يكتفي عند حدود الآية .

ومن هذا المنطلق ظهرت أهمية دراسة النصوص والذي تجسد في ظهور علم جديد يتمثل في لسانيات النص وكان هدفه هو وصف كيفية ترابط النصوص وتحليلها وفهم معانيها ، وهو يتميز بحداثته وتعدد موضوعاته المتمثلة في المدارس اللسانية النصية الخاصة به ومن أبرز المفاهيم التي اهتم بها هذا العلم الجديد مفهوم الاتساق والانسجام اللذين يحتلان مكانة هامة في الأبحاث التي تندرج ضمنه

وعلى هذا الأساس جاء بحثنا الموسوم "نظرية الإنسجام النصي دراسة تطبيقية على ديوان إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق لمحمد بلقاسم خمار " لأهميته في الدراسات اللسانية المعاصرة .

واختيارنا لهذا الموضوع لم يكن صدفة وإنما تحكمه أسباب ودوافع كثيرة منها :

-الأهمية العلمية لهذا الموضوع ، فالانسجام النصي نظرية حديثة ذات أهمية كبيرة في التحليل النصي المعاصر .

-فهم نظرية الانسجام النصي من خلال تطبيق آلياتها على مدونة شعرية عربية معاصرة .

-الأهمية التي تعطيها البرامج والمناهج الدراسية في بلادنا اللسانيات النصية ، فالتلميذ أصبح يدرس أدوات الاتساق والربط في تحليل النصوص.

والأمر نفسه بالنسبة لاختيار المدونة فالأسباب تعود إلى :

- قراءة ديوان بلقاسم خمار أو الرغبة في تحديد قراءته في ضوء المناهج اللسانية الحديثة .

وعلى ضوء أهمية الموضوع ودوافعه ،فإن الإشكالية الجديرة طرحها في هذا السياق هي :

كيف أسهمت آليات الاتساق والانسجام في ترابط أبيات قصائد الديوان .

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي :

-ما مفهوم النص و الخطاب ؟

-ما مفهوم لسانيات النص؟ وأهميتها ؟

-ماهي آليات الاتساق المعتمدة في ديوان إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق بلقاسم خمار ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة تتكون من مدخل وفصلين وخاتمة .

تحدثنا في المدخل عن بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع و المتمثلة في مفهوم النص ومفهوم الخطاب ، الفرق بينهما ، ومفهوم لسانيات النص .

وتناولنا في الفصل الأول" الاتساق وآلياته في ديوان إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق" قسمنا إلى مبحثين :

الأول : آليات الاتساق المتمثلة في الاتساق النحوي من خلال دراسة الإحالة بنوعيها : النصية والمقامية كالضمائر ، الإستبدال ،الحذف ،الوصل والاتساق المعجمي الذي يشمل التكرار والتضام .

والثاني : تجليات أدوات الاتساق في ديوان " إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق " لمحمد بلقاسم خمار ، وتوضيح مدى اسهامها في ترابط الابيات لتكون نصا متسقا أو كلا واحدا من خلال الوسائل اللغوية التي تظهر في سطح النص .

أما الفصل الثاني : فقد عالجنا فيه آليات الانسجام في مدونة البحث ، وقسمناه كذلك إلى مبحثين :

الأول : الانسجام وآلياته ، المتمثلة في السياق البنية الكلية (موضوع الخطاب) ،التغريض ،التأويل ,والإجمال والتفصيل .

الثاني : درسنا فيه انسجام أبيات القصائد في الديوان ، وقد بينا فيه أن المتلقي هو الذي يبني الانسجام ،وهو يغوص في عمق القصائد بحيث يسعى إلى إيجاد التعالق الموجود بين المعاني والدلالات ومن ثم بناء الانسجام في غياب وسائل الربط الظاهرة على سطح النص .

وفي خاتمة البحث قد قدمنا أهم النتائج التي تمكنا من الوصول إليها .

وعلى ضوء هذه الخطة وإجابة عن الإشكالية السابقة اعتمدنا على إجراء وصفي تحليلي الذي يقوم على ذكر ووصف آليات الانسجام النصي ثم ملاحظة وجمع القصائد ،ودراسة وسائل اتساقها وبناء انسجامها .

وإذا كان كل بحث يعتمد فيه صاحبه على مراجع كثيرة إلا أن بعضها تكون ذات أهمية كبيرة ،فإننا لا نكر استفادتنا كثيرا من المراجع التالية التي أنارت لنا طريق البحث نها: كتاب لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد الخطاب لمحمد خطابي ، نسيج النص حيث فيما يكون الملفوظ نصا للأزهر الزناد ، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي ، والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص لنعمان بوقرة .

وكأي بحث في هذا المجال واجهتنا بعض الصعوبات المتمثلة في طبيعة البحث ، بوصفه نظرية لسانية حديثة يصعب تطبيقها خصوصا أمام باحث مبتدئ ، وكذلك ضيق الوقت بعد تغيير المدونة ، مع صعوبة الوصول إلى مصادر البحث المتمثلة في أعمال الشاعر غير الكاملة والإحاطة بكل أعماله نظرا لغزارة إنتاجه .

وفي الأخير نأمل أننا قد ساهمنا ولو بالشيء القليل في إيضاح هذا الموضوع ، ونرجو أن يستفاد منه ، رغم أن البحث لا يخلو من نقائص مهما حاول الطالب الإحاطة به من كل الجوانب .

مع الشكر والجزيل والتقدير للأستاذ المشرف "حمزة السعيد" على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح ، وتصحيح أخطاء البحث، وكل من مد لنا يد العون ، كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة المعينين لتقويم هذا البحث

مدخـــل

1- مفهوم النص : texte

1-1 لغة :

تأتي مادة (نص) لمعان متعددة أهمها الشهرة ، والوضوح والتسلسل،والسيادة والاستقامة والاستواء وهو معنى الاكتمال ، وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (نصص)النص ":هو رفعك للشيء ، نص الحديث ينص نصا ، رفعه وكل ما أظهر قد نص ، نص كل شيء منتهاه ومن قول الفقهاء : نص القرآن ونص السنة أي مت ظهر لفظهما عليه من ألاحكام [1]."

كما ورد في القاموس المحيط :" نص الحديث اليه رفعه :رفعه ، وناقته استخرج أقصى ما عنده السير والشيء حركه ، ومنه ينص أنفه غضبا فهو قصاص الأنف والمتاح جعل بعضه فوق بعض والعروس أقعدها على المنصة بالكسر : وهي ما ترفع عليه فانتصت[2]."

ويعرفه الزبيدي" : نص الشيء ينصه نصا : حركة وكذلك نصصه ومنه فلان ينص أنفه عضبا أي يحركها [3]."

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن معاني النص لغة هي الرفع والإظهار والبيان وضم الشيء إلى الشيء ، والوصول إلى الغاية المنشودة .

1-2 **اصطلاحا** : يعد النص الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الدراسات اللسانية الحديثة، فقد تعددت تعريفاته وتشبعت لدى الباحثين نظرا الى تعدد التوجهات المعرفية والنظرية المنهجية المختلفة عند الغرب على حد سواء .

1-2 عند الغرب :

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية، مج7 ،بيروت ،دار صادر للنشر والتوزيع ،بيروت ،2003،ص97، 99.

[2]-الفيروز آبادي القاموس المحيط ،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط1، 2005،ص632، 633.

[3]- الزبيدي محمد مرتضى،تاج العروس من جواهر القاموس ،المطبعة الخيرية جمالية مصر تصوير مكتبة دار الحياة بيروت ،ج4، 1306هـ، ص179.

مدخل

يعرفه "هاليداي ورقية " Halliday et R.hassanفي قولهما :«كلمة نص (texte) تستخدم في علم اللغويات لتشير الى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة» [1]، أي ان النص يشمل المنطوق والمكتوب سواء طال حجمه أو قصر .

كما تنظر "جوليا كريستيفا "Julia Kristiva إلى النص "على أنه جهاز عبر لسان يعيد توزيع نظام اللسان langueعن طريق ربطه بالكلام paroleالتواصلي راميا بذلك الى الاخبار المباشر مع مختلف انماط الملفوظات السابقة والمعاصرة "[2]، أي النظر إلى النص من حيث انتاجه كنص يتعلق مع نصوص أخرى .في حين يرى روبرت M. De beaugrande دي بوجراند أن النص حدث تواصلي يلزم كونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير .

ومعايير دي بوجواند De beaugrande السبعة في :

- السبك أو الربط النحوي cohésionالاتساق الشكلي

- الحبك cohérenceأو التماسك الدلالي الانسجام الدلالي

- القصد intentionalityوهو الهدف من انشاء النص

- القبول أو المقبولية acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

-الإخبارية و الإعلامية تعني إخبار السامع بمعلومات جديدة

- المقامية (situationality)وتتعلق بمناسبة النص للموقف

التناص(intertextalctry[3]) . تداخل النصوص فيما بينها اي إقتباس كلمات ومعانى وتعابير من نصوص أخرى .

وهذه المعايير السبعة اشترطها "دي بوجراند" De beaugrande حتى يكون النص نصا .

---

[1]- أحمد عفيفي ، نمو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،مصر ط1، 2001 ، ص22.

[2]- جوليا كريستيفا ، علم النص ، تر ،فريد الزاهي ،دار توبقال ،الدار البيضاء ،ط1، 1991، ص21.

[3]- روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ،تر ، تمام حسان ،دار عالم الكتب ،القاهرة ،ط1 ،1998،ص105.

يظهر مما سبق النص بأنه عبارة من الجمل المترابطة فيما بينها ، بمختلف الروابط اللغوية والنحوية ، و العلاقات الدلالية ، من جهة ومن جهة أخرى يحقق عملية تواصلية مع السامع والقارئ وذلك عن طريق العلاقات المتبادلة بين الجمل.

2-2 عند العرب:

عرف "محمد مفتاح "النص بأنه مدونة كلامية وأنه حديث يقع في زمان ومكان معنيين يهدف الى توصيل معلومات ومعارف ونقل التجارب الى المتلقي "، [1] عرفه الازهر الزناد قائلا: "هو علامة كبيرة ذات وجهين لها دال ووجه مدلول ويتوفر في مصطلح النص في العربية وكذلك في مقابلة في اللغات الأعجمية texte معنى النسيج ،فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض ،هذه الخيوط تجمع العناصر المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما تطلق عليه النص " [2]وبأنه تعريف يشير الى أن النص وحدات لغوية متسقة ومنسجمة تتحقق بمدى ترابط مكوناته وأجزائه وعناصر بنائه من أجل الوصول إلى المعنى المقصود .

ويعرفه نعمان بوقرة "هو وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة على مستوى أرقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية ، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها ، والمقصود هنا بالمستوى الأول ، أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية ، اما الثاني في تكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية[3] .

بعد هذه الوقفة مع تعريف " النص "عند العرب والغرب يمكن القول أن النص هو قطعة مترابطة ومنسجمة، الكلمات فيما بينها لتشكل كلا واحدا من العبارات والفقرات والتراكيب الدلالية فلا يمكن الفصل بين هذه العناصر المكونة للنص ،حيث يحتل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب ولسانيات النص والنحو وعلم النص [4].

---

[1]- محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،3ط،1993،ص15.

[2]- الأزهر الزناد ، نسيج النص ، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1، 1993، ص14.

[3]- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،علم الكتب الحديث ،إربد ،ط1، 2009، ص141.

[4]- محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب ،مركز الثقافي الغريب ،الدار البيضاء المغرب ، ط2، 2006،ص05.

نلاحظ من التعريفات السابقة أن النص قطة واحدة متتالية الأجزاء فهو كل تول من الجمل مرتبة ومنسجمة مع بعضها البعض لها بداية ونهاية تتحد بها باستخدام عدة روابط سواء تركيبية أو معنوية ، مع وجوب الأخذ في الحسبان أطراف الحديث الكلامي (المرسل ،المتلقي ،السياق).

2- مفهوم الخطاب le discours

2-1 لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (خ.ط.ب) أن الخطاب والمخاطبة : "مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وهما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب خطب الخطب على المنبر ، واختطب يخطب خطابه ، واسم الكلام الخطبة ، وذهب أبو إسحاق الى أن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه الخطبة مثل الرسالة التي لا أول واخر [1]."

وعرفه صاحب القاموس المحيط الخطب : "الشأن والأمر الأصغر أمر أو عظم ، ج: خطوب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح وخطبة بالضم ذلك الكلام أيضا ، أو هي الكلام النثور المسجع ونحوه ، ورجل خطيب حسن الخطبة[2] ."

أما في كتاب العين للخليل أحمد الفراهيدي في مادة (خ،ط،ب) يقول فإن : "والخطاب : مراجعة الكلام والخطبة: مصدر الخطيب إذا كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي فيقال : خطب ، ومن أراه نكح [3]."

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن المعنى الجوهري للخطاب يدور حول المراجعة والمواجهة بالكلام ،أي الرسالة التي يلقيها الخطيب على السامعين بهدف التأثير فيهم من خلال النصح والتوجيه والإفهام ، ومكونات الخطاب المرسل والمرسل اليه والرسالة .

---

[1]- ابن منظور لسان العرب ،ج1،ص1194، 1195.

[2]-الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،تح،أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد ، دار الحديث ،القاهرة ، 2008، ص478.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تج ، الحميد هنداوي ،ج1، باب الخاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1 2003، ص 419.

2-2 اصطلاحا :

انتشر استعمال الخطاب في الدراسات الغربية والعربية حديثا ويعد هاريس أول من استعمل المصطلح وذلك في البحث الذي قدمه تحت عنوان "تحليل الخطاب" ولهذا سنحاول تحديد مفهوم هذا المصطلح عند الغرب ثم العرب.

2-1 عند الغرب :

جاء تعريف هذا المصطلح عند هاريس Harris باعتباره أول لساني استعمل المصطلح وعرفه بالقول : الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض [1].

ويرى أوليفي روبول أن الخطاب له معان متعددة على النحو التالي :"

1. – الخطاب :مجموعة منسجمة من الجمل المعطوفة .

2.الخطاب :عبارة عن متوالية من الجمل المشكلة لرسالة المعنى اللساني .

3.الخطاب :عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض طبائع لسانية مشتركة " [2].

أما الباحث الفرنسي "بنفنست" Benvenisteفيعرف الخطاب بقوله :" هو كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا ، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما "[3]. ومعنى هذا أن الخطاب عنده يشترط وجود طرفين هما المخاطب والسامع أي المتلقي وهدفه إقناع الطرف الآخر ، أي أن الخطاب يرتبط بالوظيفة الحجاجية الاقناعية التي يؤديها .

---

[1] – سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي الزمن ،السرد التبئير ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب و ط4 ،2005 ، ص 17.

* – متتالية من الجمل :وهي مجموعة من الجمل متتابعة ومتسلسلة وفق لنظام بنيتها .

* – المنهجية التوزيعية :أي إن عناصر الخطاب لا تجتمع مع بعضها بشكل اعتباطي وإنما تتوزع وفق نظام معين .

[2]– عبد الله الماحي عيشة دهب مبارك الحسين نجم الدين، الإضافة في الخطاب والنص (مجلة العلوم والبحوث الإسلامية ،قسم اللغة عربية ،كلية اللغات ، جامعة السودان ،2020، ص80.

[3]– سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد، التبئير)، ص19.

نستنتج من التعريفات السابقة أن الخطاب عبارة عن ملفوظ أو تلفظ من متتالية الجمل ، وليس كل جملة واحدة خطابا ، وهذا الخطاب يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا يشترط وجود مكوناته: مرسل ومتلقي الرسالة والسياق أو الظروف المحيطة بها ، قصد التواصل والتأثير على الآخر .

2-2 عند العرب :

يعد الخطاب عند الشريف الجرجاني: " المعنى المركب الذي فيه الاسناد التام "[1]. أي المعنى الناتج عن تراكيب الكلمات ودلالاتها .

ويحدد محمد خطابي مفهومه بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي هو بمثابة استعمال اللغة ليكون بذلك مرادفا للكلام ، كما يقع مرادفا للجملة كونه مكونا من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية[2]. ومعني هذا أن الخطاب هو المنطوق الفعلي للغة، وهو مغلق مادام أن له نهاية.

وجاء الخطاب عند أحمد المتوكل :" بمعنى الطريق الذي تشكل به الجمل نظاما متتابعا يسهم في بناء نسق كلي متغير متخذ الخواص ، أو على نحو يمكنه من تأليف جمل لتشكيل خطابا أوسع ينطوي أكثر من نص متفرد ، وقد يوصف الخطاب على أنه مساق العلاقات المعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض ما "[3]. ويتضح أن الخطاب يمكن أن يكون نصا كاملا أو جملة ، أو مركبا، لا بد أن يؤدي وظيفة التواصل .

وعرفه محمد حداد قائلا :" الخطاب هو كل نص يتكيف بسياق ومقام وظروف للتلقي وآليات الاستدلال والتأثر وآليات الإخضاع والتعميمية وبرتوكولات اجتماعية تقوم على أساسها العملية التواصلية "[4].

ويفهم من هذا التعريف أن الخطاب يقوم على شروط أهمها السياق والمقام الذي يلعب دورا كبير في تحديد طبيعة الخطاب الموجه للمتكلمين ، من أجل تحقيق التواصل .

---

[1] – الشريف الجرجاني، التعريفات ، تح ، إبراهيم الأنباري، دار الكتب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998، ص 194.

[2] – محمد حطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 10.

[3] – أحمد المتوكل ، الخطاب وخصائصه اللغة العربية دراسة في الوظيفة والنية والنمط ، ص24.

[4] – محمد حداد ،حفريات تأويلية في الخطاب الاصطلاحي العربي ، دار الطباعة والنشر، بيروت لبنان ، ط1، 2002، ص23.

ومن هنا نقول أن الخطاب وحدة لسانية تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطب معين وموجهة إلى مخاطب معين عبر سياق معين ، وهو يشترط وجود سامع يتلقى الخطاب لحظة انتاجه لا يتجاوز سامعه إلى غيره فهو تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا تكون للأول نية التأثير على الآخر بشكل من الأشكال .

3- الفرق بين النص والخطاب:

يذهب بعض الدارسين إلى القول أنه يوجد فروق كثيرة بين النص و الخطاب، حاولوا رصدها واستخلاصها ، فبحثوا عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما ، والتي سنتطرق إلى توضيح بعضها.

3-1 النص هو الخطاب :

يعتبر النص مرادفا للخطاب ، يقول"بول ريكور" Paul Ricor: " تطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة وهذا التثبيت أمر مؤسس للنص ذاته ومقوم له "[1]. أي أن الكتابة تثبت النص وتحقق له الدوام وتحفظه من التعريف . والأمر نفسه عند محمد خطابي عندما يقول :" كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص الخطاب المعنى اللغوي بصفة عامة يشكل كلا متخذا "[2]. ويؤكد أن النص هو الخطاب من خلال عنوان كتابة لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب .

كل منهما يهدف إلى إيصال المعلومات والمعارف ، ونقل تجارب إلى المتلقي عن طريق السماع أو القراءة .

كلاهما ينتمي إلى اللغة ، ويخضع لمجموعة من الأنماط والمستويات اللغوية التي من خلالها تتم عملية الإتصال بين الأفراد لغويا .

احتواء كل من الخطاب والنص على معياري القصدية والمقبولية [3].

---

[1] – محمد الأخضر الصبحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات ، تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ، (د.ط/د.ت)،ص14.

[2] – محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص05 .

[3]– ينظر محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 1992، ط3، ص 120.

* – القصدية : من الوحدة الموضوعية التي تضفي الانسجام والترابط على أجزاء النص أو الخطاب .

* – المقبولية : هي قبول نص أو الخطاب من حيث سلامة اللغة والتركيب والدلالة لدى المتلقي أو القارئ.

2-3 ليس هو الخطاب :

يعد الفرنسي "ميشيل آدم " M. Adam.من الذي ميز بين النص والخطاب بالشكل الرياضي :

الخطاب :النص +ظروف الإنتاج .

النص: الخطاب +ظروف الإنتاج .

فالخطاب هنا يدمج النص أي الظروف الخارج لسانية المنتجة له في حين أن النص يكون مجردا عن هذا السياق بشكل كلي ، مكون من مجموعة جمل متسقة ومنسجمة ومترابطة [1].

كما ميز "سعيد يقين " هو الآخر ميز بين النص والخطاب إذا يرى أن الخطاب مظهر نحوي يتم بواسطة إرسال القصة ، وأن النص مظهر دلالي يتم من خلاله إنتاج المعنى إلى المتلقي ...)[2]، ويتضح أننا في الخطاب نقف عند حدود الراوي ، وفي النص نتجاوز ذلك إلى الكاتب والمتلقي أي القارئ .

النص يختلف عن الخطاب وذلك من حيث الدلالة اللغوية ، فكل منهما تعريف مغاير كما أشرنا سابقا إلى ذلك .

-الخطاب تنتجه اللغة الشفوية ، بينما النصوص تنتجها اللغة المكتوبة .

-مرجع الخطاب مقامي ،أما مرجع النص داخلي نصي ، يعني أن الخطاب يفترض وجود السامع الذي يتلقى ذلك الخطاب بينما يتوجه النص إلى متلق غائب يتلقاه .

4- مفهوم لسانيات النص :linguistique textuelle

لسانيات النص هو علم ظهر في الستينات وهو فرع من فروع اللسانيات العامة التي أسسها "دي سوسير " De Saussure، وتشترط عدة علوم في نشأتها واشتغال آلياتها كالبلاغة والنقد والأسلوبية والنحو والصرف والصوتيات وغيرها من العلوم ، إلا أن الدراسات لم تتفق على مصطلح واحد ، فقد ترجم العلماء المصطلح " linguistique textuelle" إلى لسانيات النص وعلم النص ، وعلم اللغة النصي ونحو النص ، وهذا الأخير

[1]- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة ، ط1، 2015م، ص 08.

[2] - سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي النص والسياق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط4، 2005م ، ص 32.

هو "واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا هو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي "[1]. ويقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما ، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله وأضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى النص أو الخطاب أو الإنتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي [2].

ويعرفها إبراهيم الفقي بقوله : " هو ذلك الفرع من فروع اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى ، وذلك بدراسة جوانب عدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله ، وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها السياق والنص ودور المشاركين في النص (المرسل والمتلقي) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.[3]

من خلال ما سبق نستنتج أن لسانيات النص علم حديث النشأة وهو فرع من فروع اللسانيات له قواعده ويتعدى في تحليله الجملة إلى النص ويدرس كيفية بنائه وتراكيبه وآلياته اللغوية والدلالية إنه يدرس النص كبنية متكاملة ويطلق عليه عدة تسميات علم النص ، نحو النص علم اللغة النصي ...إلخ.

[1] – أحمد عفيفي ، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 31.

[2] – جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ص 17.

[3] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج1، ص36.

الفصل الأول :

آليات الاتساق في ديوان

إرهاصات سرابية.

الفصل الأول : الاتساق و آلياته في ديوان إرهاصات سرابية :

المبحث الأول : الاتساق وأدواته .

I– مفهوم الاتساق cohésion

يعد الاتساق من أهم المعايير التي اهتمت بدراستها لسانيات النص،حيث لقى اهتماما كبيرا من قبل الباحثين ، وهذا في محاولة تحديد مفهومه ،وإبراز أهم أدواته التي تسهم في نصية النص،وسنحاول في هذا المبحث التوقف عند بعض مفاهيم الاتساق وأهم أدواته.

1–لغة:

يتعلق المعني اللغوي للاتساق بمادة(و,س,ق) في المعاجم بمايلى :

جاء في لسان العرب لابن المنظور : "اتسقت الإبل وليت سقت :اجتمعت .....،وقد وسق الليل واتسق وكل ما نضم فقد اتسق،و الطريق يتسق ويتسق أي ينضم . وفي **التنزيل(فلا أقسم بالشفق و الليل وما وسق والقمر إذا اتسق)**الاشتقاق الآية/16,17,18/.[1]"

وفي معجم الوسط : "وسقت الدابة تسق وسقا ، ووسق:حملت,واغلقت على الماء رحمها فهي واسق , وسق الشي :ضمنه وجمعه ..... ووسق الحب : جعله وسق وسقا واستوسق الشيء: أجتمع وانضم ، يقال: استوسقت الإبل ، واستوسق الامر ادا انتظم. »[2]

اما في قاموس المحيط: "ووسقه يسقه : جمعه ووحمله، ووسق المحطة توسيقا جعلها وسقا ، واستوسقت الإبل: اجتمعت.[3] "

نستنتج من التعريفات اللغوية الكلمة الاتساق أنه لا يتعدى معنى الجمع و الضم ، والانتضام والحمل والامتلاء والاستواء . فالفهم والانتضام معاني لغوية لها علاقة بالمعنى الاصطلاحي الذي يعنى الربط و الانتظام .

---

[1]–ابن منظور ،لسان العرب ، ط1 ، 2001 ، ص1032.

[2]–إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط1 ، 2004 ، ص1032.

[3]– الفيروز أبادي ، قاموس المحيط، ج3 ط1 ، ص 392.

2- اصطلاحا

2-1 عند الغرب : نال مصطلح الاتساق اهتماما كبيرا من طرف علماء النص ، بتوضيح مفهومه ووسائله وإبراز عوامله وشروطه، فقد عده دي بوجراند De beaugrande خاصية من خصائص التي تميز نصية النص من اللانصية، ووسيلة من الوسائل التي يتحقق بها الاستمرار اللفظي ، وسماه السبك أو الربط او التضام ، يقول في هذا المعني :" الاتساق " السبك" هو يترتب على اجراءات تبدو العناصر السطحية عل صورة وقائع يؤدي السابق منها الى اللاحق، بحيث يتحقق لها والترابط الوصفي و بحيث يمكن استعادة هذا الترابط ".[1]نفهم من هذا التعريف أن الاتساق هو ذلك الترابط الذي يحدث على المستوى السطحي للنص،وهو لا يتحقق إلا بربط كل عنصر بالعنصر الذي يليه .

ويرى كل من " هاليدي ورقة حسن Halliday et R. Hassan " أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي وأنه يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص .[2] "وهو مايعني أن الوحدة الدلالة للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها، فكل جملة من النص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تسبقها، والتي تلحقها .

ويعرفه كارتر Carter بقوله: " يبدولنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجود بين الأشكال النصية, أما المعطيات اللسانية (مقامية و تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده ."[3] نفهم أن كلمة الاتساق يقصد بها العلاقات بين أشكال النص .

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن الاتساق معياري أساسي في الحكم على نصية النص وترابطه ووضوح معانيه وجلائها ، فهذا المعيار النصي يركز على أدوات تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكونة النص ، حيث تساعد في ربط ماسبق بما لحق .

2-2 عند العرب :

[1]-روبرت دي بوجواند ، النص و الخطاب والإجراء ،ص 103

[2]- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ط1 ، 1991،ص 15.

[3]- نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 81

لقد عني العرب بهذا الموضوع عناية كبيرة نظرا لما له من أهمية في الدراسات اللغوية التي كانوا بصدد إنجازها ، أو التعامل معها، يعرفه محمد خطابي على أنه : " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة (النص ، خطاب) ما يهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي توصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب برمته ،كما قال محمد خطابي: بأن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي بل يتم الى مستويات أخرى كالنحو و المعجم ، وقال بأن هذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام في ثلاث أبعاد : الدلالة والنحو و المعجم (الشكل) والصوت والكناية (التعبير). يعني هذا أن المعاني تتحقق كأشكال والاشكال تتحقق كتعابير وذلك تنقل المعاني الى كلمات أو الكلمات الى أصوات وكتابة [1]

ويقر إبراهيم الفقي أن المصطلح **cohésion** يرتبط بالروابط الشكلية أو العلاقات النحوية التي تربط بين وحدات النص المختلفة, بينما مصطلح **cohérence** يستخدم التماسك الدلالي و يرتبط بالروابط الدلالية .[2] والمقصود بذلك هو العلاقات التي تقيمها ادوات الربط أي الوصل بين الجمل لتحقيق الاتساق في الجانب الشكلي النص .

ويؤكد صلاح فضل شيئا هاما في هذا الخصوص وهو : أن التماسك خاصية نحوية الخطاب تعتمد على علاقة كل جميلة منه بالاخرى ، وهو ينشئا غالبا عن طريق الالوان التي تظهر في النص مباشرة، كأحرف العطف ، والوصل ، والترقيم وأسماء الاشارة، وادوات التعريف والاسماء الموصولة، وغيره.[3]

فالاتساق يعد وسيلة من وسائل الترابط النصي ، أي أنه ذلك الترابط المنظم بين الأجزاء المكونة للنص، والذي يكون من خلال مجموعة من الروابط والقرائن اللفظية ، وما تتضمنه من عناصر نحوية ومعجمية ،تعمل على ضم الأجزاء النصية لتشكيل وحدة نصية متسقة .

II–أدوات الاتساق :

يعد الاتساق من أهم المعايير النصية وذلك لكونه الرابط الذي يجمع بين أجزاء النص المتنافرة وذلك بضم بعضها البعض ومن ثم تشكيل النص ولهذا نجد الباحثين يولونه أهمية كبيرة ويجعلونه عنصرا جوهريا في تشكيل النص

[1] محمد خطابي , لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب, ص 5 ص 7

[2] صبحي إبراهيم الفقي , علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق , ص 95

[3] –إبراهيم الخليل ، في لسانيات ونحو النص دار المسيرة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط2007،1،ص219.

، بهدف فهم الدلالات والمعاني الواردة في و إلا انه يقتضي جملة من الآليات منها ما هو نحوي ومنها ماهو معجمي .

والمخطط الآتي يوضح هذه الأدوات حسب (هاليدي ورقية حسن)[1] .

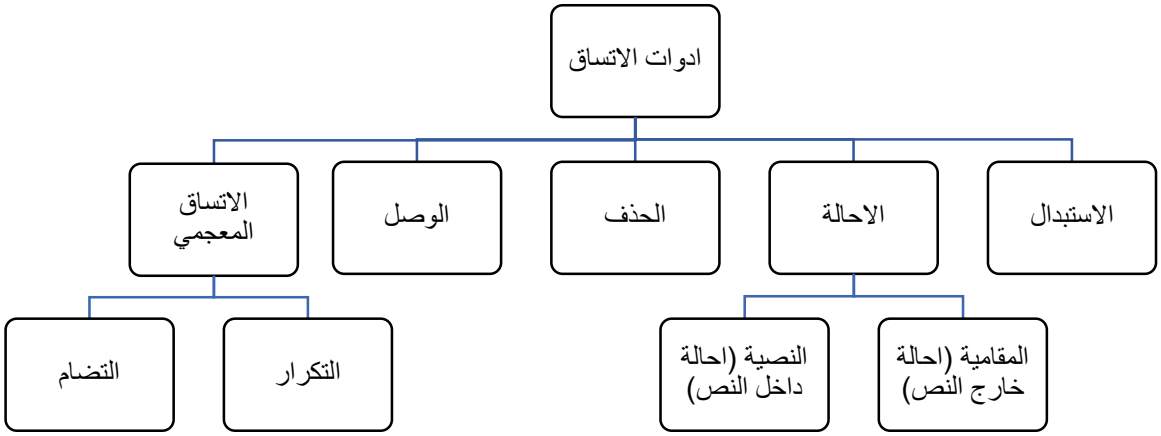

1- الاتساق النحوي :

يشتمل على آليات التي تسهم في توفير الترابط بين العناصر الظاهرة في النص ، وهذه الآليات هي : الإحالة ، الإستبدال ، الحذف ، الوصل .

أ-الإحالة : Référence

تعد الإحالة في ضوء اللسانيات النصية واحدة من أهم الأدوات النحوية التي تحقق الاتساق والترابط، وهي أحد المعايير التي تسهم في خلق الكفاية النصية ، إذ تقوم بعملية سبك العبارات لفظيا دون إهمال للترابط الدلالي الكامن وراءها ، فهي قادرة على صنع قنوات وجسور وتربط وحدات النص المتباعدة المتمثلة في الكلمات والجمل والعبارات ، ولا يجب أن يصرفنا الاهتمام في الجانب النحوي عن الترابط الدلالي الذي يعد الغاية الأساسية .

مفهوم الإحالة :

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص11

1 –لغة :

جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور ": والمحال من الكلام :ما عدل به عن وجهه وحوله :جعله محالا وأحال أتى بمحال ورجل محوال : كثير محال الكلام ، وكلام مستحيل : محال ، ويقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا لأفسدته ، وروى ابن شميل عن الخليل بن احمد أنه قال : المحال الكلام لغير الشيء ...والحوال : كل شيء حال بين اثنين ....وتحول عن الشيء : زال عنه إلى غيره ...حال الرجل يحول مثل تحول من موضع : حال إلى مكان آخر أي تحول "[1] وهو بذلك يشير على معنى التحول أي التغير من حال إلى حال .

أما في قاموس محيط المحيط من نفس المادة السابقة جاء تعريفها بأن الإحالة :" الاحوال ، وعند الحكماء عبارة عن تغيير الشيء في الكيفية كالتسخين والتبريد وقد تقال فلى تغير الصورة الشيء وجوهره [2]."

فمن خلال ما سبق نستخلص أن مصطلح الإحالة مشتق من الفعل (أحاول) والمعنى العام المستقى هو التغيير والقبول " فالتحول والتغير ونقل الشيء من حال إلى آخر لا يتم إلا في ظل وجود علاقة قائمة بينهما " .تلك العلاقة هي التي سمحت بالتغير[3] .

2 –اصطلاحا :

الإحالة مصطلح قديم من حيث الجذور لكنه حديث من حيث الاستخدام والشيوع ، والتوسع فيه وتطبيقاته وعلى إثر ذلك لم يتفق على تعريف نهائي له فتعددت تعريفاته لتعدد الاتجاهات الغربية والعربية .

2–1 عند الغرب :

يعرفها روبرت دو بوجواند De beaugrandeبأنها :" العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الدلالي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص1056، مادة حول

[2] – بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت، ط ج1987م 1998م، ص207

[3] – ينظر، نائل محمد إسماعيل ، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرائي ،دراسة وصفية تحليلية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، ج 13 ،ط1 ، ص 106.

أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها إحالة مشتركة "[1] ومن هنا نفهم أن الإحالة تهتم بالترابط بين أجزاء النص وذلك في تأسيس علاقات دلالية، بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه .

ويعتبرها غريماس grimas " علاقة تعرف جزئية منبثقة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو بين فقرتين "[2] : فهي تربط بين البنى النصية الصغرى وتجعلها تتماسك وتتعالق فيما بينها كي تنتج لنا نصا مترابطا .

بينما يذهب كل من هاليدي ورقية حسن Halliday et R. Hassan إلى استخدام مصطلح الإحالة استخداما خاصا على اعتبار ان "العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين : الضمائر والأسماء الإشارة وأدوات المقارنة [3]، في هذا التعريف نجد أنه حدد لنا طبيعة العناصر الإحالية اللغوية وهي الضمائر أسماء الإشارة ،أدوات المقارنة .

من هذا كله نفهم أن الإحالة ترتكز على عنصرين أساسيين هما المحيل والمحال إليه ، اللذان يمثلان طرفي العملية الإحالية في النصوص وهي بذلك تعتبر من أهم الوسائل التي تثبت نصية النص من خلال المساهمة في تماسكه وترابط وحداته ، كما تعتبر من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال في الكفاءة النصية .

2-2 عند العرب :

تناول بعض الباحثين العرب موضوع الإحالة من بينهم "الأزهر الزناد" في معرض حديثه عن مفهوم الإحالة ، أشار إلى أن تسمية العناصر الإحالية تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها النص ، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام مابين ماهو مذكور بعد ذلك في مقام آخر "[4].ومعنى هذا أن عناصر الإحالية تسهم في ترابط وانسجام النص لذا فهي لا تحمل دلالة مستقلة بنفسها بل تكتسب دلالتها من سياق النص .

---

[1]-روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب ، ص320.

[2]-رياض مسيس،الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص ،مذكرة ماجيستير قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة عنابة ,2003-2004 ،ص33.

[3]-محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص17.

[4]-الأزهر الزناد ، نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصا ، ص118.

ويعرفها نعمان بوقرة بأنها : علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات وتعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل [1].

و نفهم من هذا أن هناك أن علاقة تجمع بين عنصرين في النص أحدهما سابقا والآخر لاحق ، أي أن اللفظة المستعملة من قبل المتكلم تشمل على عنصر يحيل إلى لفظة سابقة لها ومن ثم فهم المراد من الكلام .

ووظيفتها هي : الإشارة لما سبق من ناحية والتعويض عنه بالضمير أو بالتكرار أو التتابع أو الحذف من ناحية أخرى ومن ثم الإسهام في تحقيق التماسك النصي من ناحية ثالثة "[2]."لان العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، إذ لابد من العودة ما نشير إليه من أجل تأويلها "[3]. ويتضح أن المتلقي هو من يفسر هذه العناصر المحيلة سواء كانت ضمائر أو أسماء إشارة أو أسماء موصولة وغيرها ليقترب من النص أكثر فأكثر لفهمه واستجابة وتحديد معانيه وأهدافه ، إذ لا يمكن لأي نص أن يتخلى عن هذه العناصر المحيلة بإعتبارها هي الأدوات التي تربط الجمل بعضها ببعض .

الملاحظ مما سبق ذكره أن الإحالة لها دور كبير في تماسك النص وترابطه لأن أي عنصر من العناصر المحيلة لابد أن تشمل على العنصر المحيل المتقدم ،أو المتأخر من أجل تأويل بغرض فهم علاقتهما بألفاظ وعبارات وجمل سواء كانت خارج النص أو داخله.

3- أنواع الإحالة :

نوع الباحثون بين نوعين من الإحالة وهي إحالة مقامية (إحالة خارج النص) وإحالة نصية (إحالة خارج النص) وهذه الأخيرة بدورها تتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية والرسم التالي يوضحها حسب :هاليدي و رقية حسن[4]

[1]-نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،ص81.

[2]-صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص39.

[3]- محمد خطابي ،لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب ، ص16.

[4] - المرجع نفسه، ص 17.

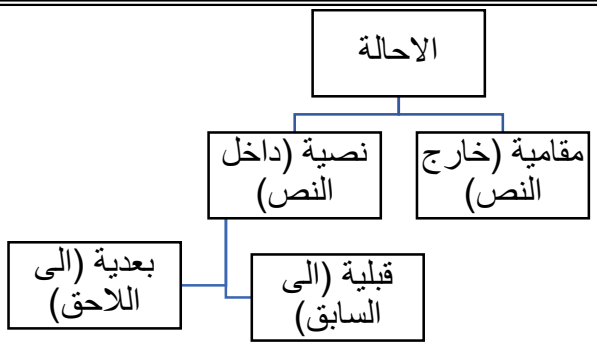

3-1 إحالة مقامية أو خارجية: Escophora وهي إحالة إلى خارج النص حيث يقول روبرت دي بوجراند :" تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس عن سياق الموقف ، وإن كان معنى مفهوم ماهو موقعه في عالم النص مع التركيز على عالم الموقف الإتصالي "[1]، وهي " إجابة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر اشاري غير لغوي على المقام ذاته في تفاصيله .أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه ، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم [2]، أي أن هذا النوع من الإحالة يتطلب من القارئ الالتفات إلى ماهو خارج النص ليتعرف إلى الشيء المحال إليه مما يساعد في فهم النص وتأويله ، هذا النوع من الإحالة قليل الاستعمال كونه مرتبط بتأويل النص مع أنه لا يربط العناصر اللغوية بعناصر لغوية أخرى وإنما يربطها بما هو غير لغوي موجود خارج النص .

3-2 الإحالة النصية أو داخليةEmdophora :

وهي إحالة داخل النص لأن " داخل النص تتطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص للبحث عن شيء المحال عليه " [3]. أي أن "الإحالة داخل النص هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة "[4] .وينظر إليها الازهر الزناد من زاوية كونها ، " ترتكز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص فقد

[1] – روبرت دي بوجواند، النص و الخطاب و الإجراء، ص322

[2] – الازهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، ص119

[3] – بروان و يول، تحليل الخطاب ،تر: محمد لطفي الزليطي ،منير التويكي،د ط،السعودية 1997، جامعة الملك سعود، ص 239.

[4] – نائل إسماعيل ،الإحالة بالضمائرو دورها في تحقيق الترابط في النص القرأني ،مجلة جامعة الازهر، ع1 ،ص 1066

تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة وكلمة أو جملة وجملة ، أو فقرة وفقرة وغيرها من الأنماط اللغوية "[1]. أي أنه يتطلب من المستمع الرجوع إلى ما سبق أو إلى ما سوف يأتي داخل النص لأن العصر المحيل والعنصر المحال إليه يتواجدان داخل النص وهذه الإحالة كثيرة الاستعمال كونها تسهم بشكل كبير في الربط بين أجزاء النص .

وتنقسم الإحالة النصية إلى قسمين وهما إحالة قبلية وإحالة بعدية .

3-2-1 الإحالة القبلية Amaphora: وتتمثل في الإحالة إلى السابق أو إحالة بالعودة لانها تعود على مفسر سبق التلفظ به وبعبارة أخرى استعمال كلمة تشير إلى كلمة أخرى سابقة لها في النص .[2]بمعنى تتطلب الإحالة القبلية الرجوع إلى جملة أو عبارة سابقة لفهم المعنى وذلك من خلال العناصر الإشارية ، وبتوضيح نذكر مثال : (جاء التلميذ الذي نجح)،فاسم الموصول (الذي)أحال إلى التلميذ المذكور (لانه هو المحال عليه دون إعادة ذكره .

مثال : (لقد آتانا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين) .فالضمير الهاء في(رشده) تعود على إبراهيم لانه المحال عليه .

3-2-2 إحالة بعدية cataphora: تتمثل في الإحالة إلى اللاحق وهي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها ي النص ولاحق عليها من ذلك ضمير الشأن في العربية وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو مفهوم آخر يتجدد من خلال السياق ، وهذا الأمر نجده في الوظيفة التي يؤديها الضمير في العربية ، وضمائر الإشارة كذلك الموصولات وكل هذه العناصر محققة للاتساق النصي [3]، ومعنى هذا استعمال كلمة أو عبارة تدل على كلمة أخرى ، أو عبارة أخرى تأتي لاحقا ، أي المحال إليه يكون متأخرا في النص ونجد أن الإحالة البعدية هي عكس الإحالة القبلية فهي تغني ورود العنصر الإحالي قبل مرجعه ومفسره الذي يعود عليه ، وسنوضحها في الأمثلة التالية :

مثال 01: اللذان نجحا هما أحمد وخالد) فإسم الموصول (اللذان) أو الضمير (هما) يعودان على أحمد وخالد أي لاحقا محال إليه .

[1] – الأزهر الزناد، نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصا، ص199

[2] – أحمد عقيقي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص118

[3] – الأزهر الزناد، نسيج النص فيما يكون به الملفوظ نصا، ص119

مثال 2: (هذه تلميذة مجتهدة) فإسم الإشارة (هذه) يعود على التلميذة وهي لاحق المحال إليه[1].

4 –أدوات الإتساق الاحالية :

مما لا شك فيه أن الإحالة لا تقوم بتأدية وظيفتها إلا عن طريق وسائل أساسية يطلق عليها (أدوات الإتساق الاحالية) وهي الضمائر أسماء الإشارة ،الأسماء الموصولة .

4–1الضمائر les pronomes:

تعتبر الضمائر أهم ما تعتمد عليه الإحالة فهي تخدم الإحالة بنوعها لأن الضمير يقوم مقام الإسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب والغرض من الإتيان به هو الاختصار يقسم محمد خطابي "الضمائر بإعتبارها وسيلة من وسائل الإتساق الإحالية إلى قسمين :

ضمائر وجودية : مثلا أنا أنت أنتما أنتم أنتن هو هي هما ....إلخ.

ضمائر ملكية : مثلا أقلامي أقلامك أقلامك أقلامهم أقلامه أقلامهن .

ونلاحظ أن الضمائر سواء كانت وجودية أم ملكية تنقسم إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب ، وهذه الضمائر كلها تسهم في الربط بين أجزاء النص وذلك من خلال أدوار الكلام التي تندرج تحتها الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة داخل النص إلا في الكلام المستشهد به أو في الخطابات المكتوبة المتنوعة من ضمنها الخطاب السردي [2].

4–2أسماء الإشارة démonstrative :

تعد أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة وهو ما يدل على شيء معين مع إشارة إليه حسية أو معنوية [3]، وعليه فالإشارة وسيلة مهمة من وسائل الربط التي تقوم بربط الكلام و تسهم في اتساقية النص، ويذهب هاليداي ورقية حسن إلى أن هنالك عدة إحتمالات لتصنيفها : إما بحسب الظرفية : الزمان (الآن ، غدا ...)

[1]– بغيوني بوغراف، عرابي أحمد، مفهوم الإحالة و موقعها في التماسك النصي، مجلة الإشكالات في اللغة و الأدب، جامعة تامنغاست الجزائر، 2021، مج 10، عدد5، ص360 (بتصرف)

[2] – ينظر:محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص18،

[3] – أحمد إبراهيم الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، محمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص99،

والمكان (هنا ، هنالك ...) أو الانتقاء (هذا هؤلاء ...) أو حسب البعد (ذلك ، تلك ...) والقرب (هذه ، هذا ...) وأسماء الإشارة نقوم بالربط القبلي والبعدي ، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محية إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا سابقا ومن ثم تساهم في اتساق النص فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه هاليدي ورقية حسن بالإحالة الموسعة أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل[1] ".

ومه فإن أسماء الإشارة بشتى أصنافها تربط أجزاء النص وتساهم بذلك في اتساقه وترابطه فهي أسماء تقزم بالربط القبلي والبعدي ،أي تربط جزء لاحق بجزء سابق .

3-4 الأسماء الموصولة Relative:

الإسم الموصول من الأدوات التي تشد أزر التلاحم النحوي وذلك بالربط بين ما تقدم ذكره والعلم به وما يراد للمتكلم أن يعلم به ، أو يضمه إلى ما سبق العلم به وما يراد من رأي في ذلك فهو يرى أن الإسم الموصول فيه ضرب من التعريف تارة وتارة ضرب من الإحالة بالضمير "[2].لأن الإسم الموصول يقوم بالربط بين الكلام السابق والكلام اللاحق كقولنا :" مررت بالذي لم أراه منذ مدة أو بهذه فالاسم الموصول يحيل إلى الكلام السابق واللاحق كما أنه وسيلة من وسائل التي تسهم في تماسك النص ، صلة الموصول هي : قام أبوه والضمير العائد هو الهاء) ويشترط فيه أن يكون مطابقا للموصول في النوع والعدد وتنقسم الموصولات إلى قسمين[3]:

الموصولات المختصة تقتصر دلالاتها على بعض الأنواع دون غيرها فالمفرد المذكر ألفاظه خصة به (الذي) وللمفرد المؤنثة ألفاظ خاصة بها (التي) وكذلك المثنى بنوعيه (اللذان واللتان) وللجمع بنوعيه (اللذين اللاتي ، اللواتي، اللائي) .

الموصولات العامة : وتسمى المشتركة ولا تقتصر دلالتها على بعض هذه الأنواع دون الأخرى وإنما تصلح لجميع الأنواع ومنها للعاقل و(ما) لغير العاقل ولذا أي ذوا للعاقل وغير العاقل .

ب-الاستبدالsubstitution :

[1]- محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص19

[2]إبراهيم محمود خليل – في لسانيات و نحو النص، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص230، 231

[3]- ينظر:مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تر: سلمان شبارة، ط1، القاهرة، 2005، دارا ابن الهيثم، ص124

1- لغة:

الاستبدال وسيلة أخرى من وسائل السبك النحوية تعمل على الترابط بين أجزائه ،" وأصل الإستبدال في اللغة أخذ الشيء مكان الشيء ، ففي لسان العرب ، البدل وبدل الشيء غيره ، وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به كله ، واتخذ منه بدلا أو بدل الشيء منه بدلا وتبديل الشيء تغييره وإن لم تأت بتبدل أو استبدال الشيء تغييره وتبدل له به إذا أخذ مكانه والأصل في التبديل تغير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جمل الشيء مكان شيء آخر "[1].وقال إبن سيده "الإستبدال هو تبدل الشيء وتبدل به و واستبداله ، واستبدل به كله واتخذ منه بدلا[2] ".

من خلال مما سبق نجد أن مفهوم الإستبدال يدور في فلك واحد وهو التبديل والتغيير واتخاذ البدل بوجه عام ، جعل الشيء مكان شيء آخر .

2 -اصطلاحا :

الاستبدال عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص ...آخر نشأته في ذلك بشأن الإحالة علاقة اتساق إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي بين الكلمات أو العبارات بينما الإحالة معنوية تقع في المستوى النحوي بين الكلمات أو العبارات بينما الإحالة المعنوية تقع في المستوى الدلالي : " ويعتبر الإستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص "[3].

نستخلص من كونه عملية داخل النص ، أنه نصي على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي أن علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم وبناء عليه بعد الإستبدال مصدر أساسيا من مصادر اتساق النصوص[4] .

أي الاستبدال تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر شريطة أن تكون هنالك علاقة بين المستبدل والمستبدل منه وهذه العلاقة تكون قبلية وأن يشتركا في الدلالة .

---

[1]- ينظر ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (ب، دل)،ج1، ع4 ،ص231.

[2] – ابن سيده ، أبو الحسن علي إسماعيل بن سيده المرسي :المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هند ، وي، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1، 2000،ج9، ص 338.

[3] – صبحي إبراهيم الفقي و علم اللغة النفس بين النظرية والتطبيق ،ص 161.

[4]محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص19

يرى النعمان بوقرة أن الاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات وهو عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات[1] مثل ذلك وآخرى وفعل مثال : هل تحب قراءة الكتب ؟ نعم أحب ذلك .

ونستنتج من التعريفات السابقة أن أهمية الإستبدال هي تحقيق التلاحم والتماسك في النص والتنويع بين العبارات والألفاظ التي يتضمن تنوع الأساليب ومنه الاستمرارية في الكلام ، وكثيرا ما نراه يعوض لفظا في النص بلفظ آخر : وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص ". بمختلف المفردات والمفاهيم أو الدلالات من خلال استبدال عنصر بعنصر آخر .

3 –أقسام الاستبدال :

و ينقسم الاستبدال الى ثلاثة اقسام

الاستبدال الاسمي:Nominal substitution

يمثل باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل اخر،نفس,نحو قولنا :ثيابي قديمة جدا ،يجب ان اشتري أخرى جديدة.ادا هنا عوضنا كلمة ثياب بأخرى.

الاستبدال الفعلي : Verbal substitution

و يمثله استخدام الفعل (يفعلُ) أو هو مجموعة المقولات الفعلية التي يمكن أن تحل قولا ما مؤدية وظيفة ترتيبية.مثل :هل تظن أن المجرم ينال عقابه ،أظن أن كل مجرم سارق يفعل ،فالجملة الفعلية ينال عقابه استبدلت ب:يفعل.

الاستبدال القولي : Clausel substitution

تكون فيه المفردة عوضا عن الجملة او مجموعة من الجمل ، و تكون بفضل ذلك مثل حوار جرى بين شخصين (أ) و (ب) :

أ – أخبرتكم أنهم موقوفون عن العمل .

[1] – نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص83

ب – لماذا قلت لهم ذلك؟[1]

نفهم من هذه الأنواع الثلاثة من الاستبدال انه يعد من الوسائل الأساسية التي تسهم بشكل كبير في تحقيق الترابط بين الجمل,و ذلك باستبدال وحدة لغوية بأخرى لهما نفس المعنى و الدلالة .

ج–الحذف: Ellipsis

1–لغة : لكي نفهم الحذف و نتعرف على حقيقته كان لابد لنا أن نتعرف عليه من الناحية المعجمية، و لقد تطرقت عدة معاجم لشرح و تعريف مصطلح الحذف شرحا لغويا مفصلا.

جاء في لسان العرب لابن منظور : "في مادة [ح.ذ.ف] حذف الشيء بحذفه حذفا، قطعة من طرفه و الحجام يحذفه الشعر،من ذلك :الرمي عن جانب و قيل الحذف أولاد الغنم عامة [2]"

و في معجم العين للخليل ما نصه: "الحذف : قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاه ... و الحذف : الرمي عن جانب و الضرب عن جانب ، و تقول : حذفني فلان بجائزة أي وصلتني . و حذفته بالسيف : على ما فسرته من الضرب عن جانب" [3]. أما صاحب القاموس المحيط فانه لا يقيم الحذف بالطرف كما فعل ابن منظور، و انما يفسره بالاسقاط حيث يقول : "حذف يحذفه : أسقطه و من شعره أخذه و بالعصا رعاه بها [4]."

و من خلال ما أجمعت عليها المعاجم اللغوية ، يمكن القول أن المعنى اللغوي لمادة [ح.ذ.ف] هو القطع أو الضرب و هناك من يرى بأن الحذف هو الاسقاط المطلق و ذلك عنى الفيروز.

2 – اصطلاحا :

[1] – محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19

[2] – ابن منظور، لسان العرب، حرف الفاء، مادة [ح.ذ.ف]ص39، 40.

[3] – الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ص200، 201،

[4] – الفيروزابادي ،القاموس المحيط، ط1، ص799

الحذف آلية من آليات الاتساق الهامة في النص و نعني به: "انه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة أطلق عليه الاكتفاء بالمعنى العدمي"[1] .و أن يعمم النص في كثير من الأحيان الى حذف عنصر من عناصره أو تركيب كامل ، و يدل السياق اللفظي السابق للموضوع الذي تم فيه الحذف على طبيعة المحذوف و المحذوف ذاته ، و في أحيان كثيرة تجتمع العناصر المذكورة سابقا مع العناصر المذكورة أيضا لاحقا للدلالة عليه[2]. أي أن الحذف يكون بحذف عنصر أو عناصر معينة من النص و يتم التعرف على المحذوفات بالرجوع إلى العناصر التي سبقته في النص.

و يحمل الحذف مفهوم آخر و هو "علاقة داخل النص ، و في معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق و هذا يعني أن الحذف علاقة قبلية "[3]. معناه أن الحذف يكون داخل النص و يشار فيه إلى الشيء المحذوف بمؤشر سابق .

و نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن للحذف أهمية يكمن دورها من خلال الجمل المحذوفة التي بدورها تقوم على أساس الربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي[4]. فذلك المعنى و الدلالة التي يتركها الحذف وراءه بين العبارات و الجمل ، هو ما يولد ذلك الترابط و التلاحم بين أجزاء النص،جراء ارتباط المعاني فيما بينها .

3 – أنواع الحذف

أنواع الحذف عند هاليدي ورقية Halliday et R.hassan ثلاثة هي :

الحذف الإسمي Nominal ellipses

هو حذف اسم داخل المركب الإسمي مثلا: أي قبعة ستلبس؟هذه هي الأحسن ، واضح أن القبعة حذفت في الجواب

الحذف الفعلي Verbal ellipses

[1]– دي بوجواند، النص و الخطاب و الإجراء ،ص340

[2]– عمر محمد أبوخومة، نحو النص نقد النظرية و بناء أخرى، ط1، الأردن، 2004، علم الكتب الحديث، ص167

[3]– محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص21

[4]– أحمد عقيقي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص125 ، ينظر:

و يقصد به الحذف الفعلي داخل المركب الفعلي ، مثال ذلك: ماذا كنت تريد؟ ركوب الخيل (أي كنت أريد ركوب الخيل)

الحذف داخل شبه جملة Clausal ellipses

تتم فيه حذف جملة أو شبه جملة مع العلم أن الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا هي أكثر المواضيع التي يطرحها هذا الصنف مثال: هل أتممت طعامك؟-نعم (أي نعم أتممت طعامي).[1]

نستنتج مما سبق أن للحذف دورا مهما في اتساق النص و ذلك في تفادي التكرار الذي يؤدي إلى الإطناب و ملل القارئ كما نجده يختلف عن الإحالة و يظهر هذا الاختلاف في عدم وجود أثر للمحذوف في النص. إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء و من ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق و لا يفهم إلا بالمعنى .

د-الوصل : CONJONCTION

1 -لغة: يعرفه الفيروز أبادي بقوله الوصل ":بطه يربطه :و يربطه شده فهو مربوط و الرباط هو ما ربط به ".[2]

في معجم الوسيط: "وصل فلان الشيء بالشيء وصلا وصله: أي ضمه به و جمعه،و يقال وصلت المرأة شعرها بشعر غيرها و فلانا وصله (ضد هجره) يكون في عفاف الحب و دعارته . و يقال وصل حبله بفلان و بره و أعطاه مالا و رحمه :أحسن إلى قريبين إليه من ذوي النسب و الأصهار و عطف عليهم و رفق بهم و راعى أحوالهم و المكان وصولا ،و وصلة [3]."

[1] _ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، 22

[2] - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ج1، ص667 .

[3] - إبراهيم مصطفى و آخرون ،مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،ج2 ، 1972،ص1037 .

و بالجمع بين التعريفين نستنتج أن الوصل في المفهوم اللغوي جاء بمعنى الربط و الإتصال و الضم و الجموع عدم انقطاع ،ومعنى الربط لغة هنا له علاقة بالمعنى الاصطلاحي المتصل في الدور الذى تقوم به أدوات الوصل في الربط بين الجمل .

2 – اصطلاحا:

هو آخر مظهر من مظاهر الإتساق النحوي و يختلف عن العلاقات السابقة فهو تحديد للطريقة التي يرتبط بها اللاحق مع السابق . فهو وصل مباشر بين الجملتين . ففي الإحالة و الإستبدال و التكرار يبحث فيها عما تحيل إليه فيما سبق أو لحق من كلام بحيث "يحافظ على بقاء مساحات المعلومات ،فإن الوصل يشير إلى العلاقات التي تبين المسافات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات" [1].فيكون عن طريق ربط الجملة السابقة مع الجملة اللاحقة بشكل منتظم.

ويمكننا القول أن الوصل بأن الوصل هو" وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث و المواقف، و يتمثل في الوصل بين شيئين لهما نفس المكانة و الفصل بين شيئين لهما مكانتان بديلتان ، ولكنهما يبدوان متدافعين أوغير متسقين في عالم النص ، أما الإتباع فربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الآخر"[2].نفهم من هذا أن الوصل يكون إما بأدوات مثل (الواو) أو غيرها من أدوات الربط الأخرى ، فعنى مباشرة خطاب سواء أكان محكيا أو مكتوبا نلاحظ أن معظم التراكيب أو الفقرات مرتبطة بسابقتها بواسطة أدوات الوصل مثل (الفاء).

ثم عرفه أحمد عفيفي بقوله :"هو أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أحرى تساهم في اتساق النص عن طريق الربط الذي عده أصعب الأدوات تحديدا كونه تماسكا وظيفيا بدرجة كبيرة ، لأن هذا النوع يعتمد على الروابط السبعة المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص و هي متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات بعضها ببعض "[3].

إذن الوصل هو عنصر من عناصر الإتساق النحوي حيث تكمن أهميته في تحقيق الربط و التماسك بين مفردات و جمل و تراكيب النص لتكون نص متكامل لذلك يحتاج إلى هذا العنصر الذي يجمع بين أجزائه المتنافرة .

---

[1] – روبرت دي بوجواند، النص الخطابي و الإجراء ،ص 346 .

[2] – نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص 122، 123

[3] – أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ،ص128.

3 –أنواع الوصل:

اعتبر كل من "هاليدي و رقية حسن Halliday et R.hassan"أن الوسائل الرابطة المحققة للوصل كثيرة و متنوعة في آن نفسه و ذلك يعود إلى مقتضيات واعتبارات تفرضها طبيعة النص :الخطاب و جنسه و موضوعه و المقاصد التي يرمي إليها . و الاستراتيجية التي حبك على أساسها و بالتالي نذكر هذه الأنواع[1]:

الوصل الإضافي: و يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "و ، أو" و تندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي في علاقات أخرى مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع :بالتمثل ... و علاقة الشرح ،و تتم بتعابير مثل : أعني ، بتعبير آخر... و علاقة التمثيل المتجسدة مثل: مثلا، نحو...

الوصل العكسي و الاستدراكي: الذي يعني عكس ما هو متوقع ، و يفيد هذا النوع أن الجملة التابعة تكون مخالفة للمتقدمة و يتم بواسطة أدوات مثل :"لكن، بل" و تعبيرات أخرى "خلاف ذلك ، غير أن، على عكس " الا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هي: بل.

الوصل السببي: يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر و يعبر عنه بعناصر مثل : ولهذا، من أجل ، هكذا و الفاء ، و تندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة و السبب و الشرط و هي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب و النتيجة.

الوصل الزمني: و يجسد هذا آخر نوع من أنواع الوصل ، علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا و أبسط تعبير عن هذه العلاقة هو "ثم" و عدة أدوات أخرى و هي : بعد ذلك ، ذلك الحين ، قبل ،بعد،ف،متى، حينما،بينما.[2]

إن التفاوت في استخدام أنواع الوصل عما يبدو إحدى السمات البارزة في النص إذ شكلت أهمية كبيرة في تكوين علاقات الإتساق داخله فقد يعني الوصل تارة معلومة مضافة إلى معلومة سابقة أو معلومة مغايرة للسابقة أو معلومة (نتيجة) مترتبة عن سابق (سبب) إذا فوظيفة الوصل هي الربط بين الجمل أي يربط بينهما لتشكل نصا أو متتالية من الجمل، في حالة حذف أدوات الوصل فإن النص يتحول إلى جمل مستقلة عن بعضها لا رابط يجمعها أي أن تلك الجمل تفتقر إلى النصية .

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23 .

[2] – محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24 .

2- الاتساق المعجمي و آلياته:

الاتساق المعجمي من أهم أدوات الإتساق، فهو يعمل على الربط بين جملة ،و أخرى ليس بأدوات العطف أو العناصر الإحالية ، و إنما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين أجزاء النص و تتمثل هذه العلاقات المعجمية في التكرار و النضام .

أ-التكرار Repetition

1-لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور :"كرر الشيء و كرر أعاده و الكرة : المرة . و الجمع كرات و يقال عليه الحديث أرددته عليه و كررته : عن كذا كرره إذا رددته ، و الكر الرجوع على الشيء و منه التكرار"[1].أي التكرار يحمل معنى الرجوع و الإعادة و التردد.

و في المنجد كرر": أعاده مرة ثانية أو أكثر ،كرر كلاما، كرر درسا قصد حفضه .كرر عملا : شدد و ضاعف .كرر خوقا: خلص من الشوائب، صفى ،نفى ،و تكرار: إعادة الشيء مرة بعد مرة أو معاودته مرارا: تكرار الزيارات، تكرار كلمة في النص إعادة القول مرة بعد مرة: تكرار ممل لا فائدة منه ابتداء عدة عبارات متتابعة للفظة واحدة زيادة في الشرح و تحقيقا للتناسب ...تكرير : إعادة مرة بعد مرة كثيرة السؤال ، و منه التكرير في البلاغة و هي إعادة للألفاظ عينها لتقرير المعنى في ذهن السامع.[2]"

نلاحظ مما سبق أن دلالة (كرر) تدل على ترداد الشيء و إعادته مرة بعد أخرى . أي أن يعيد المتكلم كلامه مرارا و تكرارا، بغرض الشرح و التحقيق و التناسب شرط أن يكون التكرار مفيدا.

2-اصطلاحا: يعد التكرار مظهرا من مظاهر الإتساق المعجمي ، و الذي يتطلب إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تركز الانتباه فإن العناصر المكررة ينبغي أن تنطبع في الذاكرة ،و من ثم ينبغي للعملية الإجرائية أن تكون سهلة ،إذ ان نقطة الأتصال في نموذج العالم ذي اللإستمرار النفس أن تكون واضحة.[3]

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، ص135 .

[2]- أنطوان نعمة و آخرون :المنجد في اللغة العربية المحاضرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000، ص1224.

[3] - دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص304.

و عرف "هاليدي و رقية حسن" التكرار بأنه :"أية حالة تكرار يمكن أن تكون الكلمة نفسها أو مرادف ، كلمة عامة أو اسما عاما".[1] و منه نلاحظ أن التكرار هو إعادة لفظة معجمية معينة أو تكرار كلمة مرادفة هو الذي يحيل إلى بعضها البعض ، و من ثمة سيهم في إحداث علاقات شكلية بينها تؤدي في الأخير إلى إنتاج الجمل بواسطة المرادفات المتكررة .

بعد ذلك يعرف أحمد عفيفي بقوله : هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، و يطلق عليه البعض هذه الوسيلة الإحالية التكرارية و تتمثل في تكرار لفظة لفظ أو عدد من ألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأثير و هذا التكرار في ظاهرة النص يصنع ترابطا بين أجزاء النص بشكل واضح[2]. أي هو من الروابط التي تربط بين مجموعة من المتتاليات (مفردات ، تراكيب و جمل) لتحقيق الإتساق بين أجزاء النص ، بوجوده يظهر لنا أن هناك استمرار و تأكيد للكلام من أجل البرهنة عن ذلك الشيء و توضيحه للمتلقي.

يتضح من خلال هذه التعريفات أن التكرار عنصرأساسي من عناصر الإتساق المعجمي، لأنه يجعل النص وحدة متكاملة عن طريق تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ قصد التأكيد ، فنجد في النص عنصر يحيل إلى عنصر آخر سواء الكلفة نفسها ، أي مرادف أو بكلمات لها المعنى نفسه ، و كل هذه الألفاظ هي الحلقة الربطة بين الجمل و أجزاء النص.

3-أقسام التكرار:

التكرار المباشرأو المحض: و هو تكرار العنصر المعجمي أكثر من مرة دون تغيير مثال : قول الرسول صلى الله عليه و سلم (يدخل أهل الجنة الجنة ، و يدخل أهل النار النار) حديث رقم 22 كتاب الإيمان . و هو نوعان:

- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدا)
- التكرار مع إختلاف المرجع (أي و المسمى متعدد)

[1] – محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24

[2] – أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص106

التكرار الجزئي: و يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ، و لكن في أشكال و فئات مختلفة ، أي الاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي .[1] مثال (ينفصل انفصال)

التكرار المرادف: و هو اللون الذي تتشارك فيه الألفاظ من حيث جانب المعنى دون اللفظ ، مثال: مشكلة، سؤال، فكرة,أمر ما .[2]

شبه التكرار: و يشير الدكتور سعد مصلوح الى أنه يقوم في جوهره على التوهم ، إذ تفتقد فيه علاقة التكرار غالبا في مستوى التشكل الصوتي و هو أقرب إلى الجناس الناقص[3] مثال :(يبتكر، يخترع، يصنع).

ب–التضام :collocation

1–لغة: ذكر ابن منظور في لسان العرب :" الضم، ضمك الشيء إلى الشيء ، و قيل قبض الشيء إلى الشيء ،ضمه إليه يضمه ضما فاتضم و تضام، نقول: ضممت هذا إلى ضام و هو مضموم.[4]"

أما في المعجم الوسيط النضام :" ضم فلان من ماله ضما ، أخذ و على امال: أخذه كله، و الأشياء فضمها أو جمع بعضها إلى بعض ، و الشيء إلى الشيء و أضافه إليه (...) انضم أو جمع بعضه الى بعض ، و يقال انضم القوم و نحوهم . نضام الشيء: انضم بعضه إلى بعض، و يقال : تضام القوم و غيرهم.[5]"

و وردت مادة ضمم في معجم الصحاح لتحمل الدلالات الأتية: "ضمم: ضممت الشيء فانضم إليه و ضامه و تضام القوم ، إذا انضم بعضهم إلى بعضهم إلى بعض و اصطمت عليه الضلوع، أي اشتملت، و

[1] – المرجع نفسه ،ص106، 107.

[2] – ينظر كريم خلدون، آليات الإتساق و الإنسجام في الحديث القدسي أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة ، 2014 \2015 ،ص 242 .

[3] – مرجع نفسه أحمد عفيفي، نحو النص، ص 107 .

[4] – إبن منظور ،لسان العرب ،المجلد 12، ص 357.

[5] – إبراهيم مصطفى و آخرون ،مجمع اللغة العربة ، المجمع الوسيط ، ج1، ص544.

الإضمامة من الكتب : الأضبارة و الجمع الأضاميم، و يقال جاء فلان بإضمامه من كتب و الإضمامة : الجماعة ، و يقال للفرس : تتسابق الأضاميم أي الجماعات و الضمام بالكسر ما تضم به شيئا إلى شيء.[1]"

نستخلص من هذه التعاريف أن المعاني اللغوية لكل من (ضم) و المادة (ض.م.م) تدل في مجملها على الاجتماع و الاشتمال، و الإضافة و الانضمام، ولا ريب أن هذه المعاني ذات علاقة وطيدة بالمعنى الاصطلاحي .

2- **اصطلاحا:**

هو آداة أو آلية معجمية تسهم في ربط النص و اتساقه و يقصد به :بأنه توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لأرتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك على أن ارجاع هذه الأزواج من الكلمات إلى علاقة واضحة تحكمهما ليس دائما أمرا هينا فالقارئ هو من يحدد هذه العلاقة معتمدا على حدسه اللغوي و على معرفته بمعاني الكلمات و غر ذلك و هذا يعني أننا لا نتوفر على مقياس آلي صارم يجعلنا نعتبر هذه الكلمة أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك . و من ثم فكل ما نستطيع قوله هو أن هذه العلاقة أشد ارتباطا بهذه المجموعة من ارتبطها بمجموعة أخرى .[2]أي أن التضام تحكمه أزواج الكلمات إما بعلاقة تنافر أوتعارض أو علاقات أخرى و يقوم بوصل العناصر ببعضها البعض من خلال ذكر العناصر المشتركة ، و يساهم في إثراء النص بالمفردات.

و يعرفه نعمان بوقرة بالقول:" أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان عدة اللغويون نوعا من المشترك بوجه عام"[3]. و الدكتور تمام حسان يعرف التضام على وجهيين : فالوجه الأول: أن التضام هو الطرق الممكنة في رصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما و تأخيرا و فضلا و وصلا و هلم جرا و يمكن أن نطلق على هذا الفرع من التضام اصطلاحا "التوارد[4]"(...) أما الوجه الثاني : أن المقصود بالتضام أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصرا آخر فيسمى التضام هنا"التلازم" ، أو يتنافى معه فلا يلتقي به فيسمى هذا

[1] – إسماعيل الجوهري، الصحاح ،ص684.

[2] – محمد خطابي ،لسانيات النص، ص25.

[3] – نعمان بو قرة، المصطلحات الأساسية ،ص 99.

[4] – تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة ،المغرب، ط1، 1994، ص 216.

ب"التنافي" و عندما يستلزم أحد العنصرين الآخر فإن هذا الأخير قد يدل عليه بمبنى وجودي على سبيل الذكر أو بمبنى عدمي على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف[1].

و في الأخير نجد ان التضام يجمع بين عنصرين متباينين في المعنى بحيث يجعل النص أكثر ترابطا ، و ذلك عن طريق العلاقات التي تجمع بين هذين العنصرين ، و هذه العلاقات متمثلة في التضاد . التنافر، و علاقة الجزء بالكل .

3-أقسام التضام:

ينقسم التضام إلى أقسام و التي يمكن تصنيفها كالآتي :

التضاد: هو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل قط،كلب بالنسبة لكلمة حيوان ، و أيضا مرتبط بالرتبة مثل : ملازم ،رائد ، عقيد. كما يمكن أن يكون مرتبطا بالألوان مثل : أخضر، أحمر، أصفر...إلخ و كذلك بالزمن : فصل، شهر،أعوام...إلخ. أي أن التنافر يرتبط بالكلمات التي لها دلالة واحدة تجمعها و جذر مشترك.

علاقة الجزء بالكل: مثلا علاقة اليد بالجسم و العجلة بالسيارة إذا فهي علاقة بين وحدة معجمية مركبة و أخرى هي جزء منها لا نوع منها[2].

علاقة الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة: و يقصد بها مجموعة من الألفاظ التي تنتمي إلى نفس القسم العام مثل كرسي طاولة فهما عنصران من اسم عام هو التجهيز و من أمثلة ذلك أيضا : المحاولة النجاح، النكتة الضحك[3].

[1] - المرجع نفسه ،ص217.

[2] - ينظر أحمد عفيفي، نحو النص، ص113.

[3] - ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

المبحث الثاني : تجليات آليات الاتساق في الديوان .

1-تجليات الإحالة :

مثال 01:

قال محمد بلقاسم خما من خلال افتخاره بشباب الجزائر (المتقارب) :

سئمنا حياة الضنى والسقام ***وأضجرنا العيش عيش الظلام

فقمنا وقام النهى قمائلا ******الى العلم سر طالبا واعترب

فسرنا وجبنا بلاد العرب

وها نحن يا موطني كالنجوم ****سوى اننا لا نروم الوجوم

جزائرنا صوتها صائلا ****يردده كل لحن يهب

لتحيا الجزائر فخر العرب [1]

المحيل	المحيل اليه	نوع القرينة	نوع الإحالة
سئمنا (نحن)	حياة الفتن	ضمير متصل	بعدية
أضجرنا (نحن)	العيش	ضمير متصل	بعدية
فقمنا (نحن)	النهى قمائلا	ضمير متصل	بعدية
فسرنا(نحن)	بلاد العرب	ضمير متصل	بعدية
جبنا (نحن)	لانروم	ضمير متصل	بعدية
أننا(نحن)	موطنين	ضمير منفصل	بعدية
جزائرنا (نحن)	/	ضمير متصل	بعدية

[1] – محمد بلقاسم خمار ،إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986و ص 14.

تحتوي أبيات هذه القصيدة على ضمير المتكلم للجماعة (نحن) الواردة في الكلمات التالية: اسئمنا ، ضجرنا ، فقمنا ، فسرنا ، جبنا ، نحن ، أننا ، جزائنا ،) وتكرارها حوالي 8 مرات أسهم في اتساق هذه الأبيات وترابطها مشكلة نسيجا نصيا واحدا وهي تبتدئ بالضمير نفسه (سئمنا) وتنتهي به (جزائرنا) وهي تحيل إحالة بعدية داخل النص ، وفي حالة حذف هذا الضمير تفتقد الابيات ترابطها وتصبح مستقلة عن بعضها لا رابط يجمعها أي أن كل بيت مستقل بنفسه ولا يرتبط بغيره ، يقوم الشاعر بنداء الشعب الجزائري وبالأخص شبابها يطالب منهم أن ينهضوا ويرون كل التمرد والذل والعذاب الشديد من طرف الاستعمار من أجل محاربة كل هذا الظلم مع الافتخار بهم وتعظيم مكانتهم وانجازاتهم .

مثال 02:

قال محمد بلقاسم خمار في قصيدته التي تدور حول مشاعره تجاه حبيبته(المديد):

زهرة في الكأس لاحت كالكتيب ***في اصفرار وارتعاشات الوجيب

ذكرت من روضها عهد الصبا ***عهدها الزاهي على الغصن الحصيب

ثـم ألقت نظرة من حـولها***فاذا بالطرف منها مستريب

أين منها جنة فواحة ***أين منها نسمة الفجر الرطيب

أين من تلك الروابي رقصها ***وهي بالمصباح تبدو للقريب

صار ذاك الحسن في كأس النوى *** ذاويا، يوحي إلى القلب النحيب .

قطف الإنسان منها عمرها *****ثم ألقاها على قفر جديب [1].

المحيل	المحيل إليه	نوع القرينة	نوع الإحالة
لاحت(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية
ذكرت(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية

[1] – محمد بلقاسم خمار ،الديوان ،ص 19 .

روضها(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية
عهدها(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية
ألقت(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية
حولها(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية
منها(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية
منها(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية
لقصها(هي)	زهرة	ضمير متصل	قبلية
هي	زهرة	ضمير منفصل	قبلية
ما(هو)	الحسن	ضمير مستتر	بعدية
يوحي(هو)	القلب	ضمير متصل	بعدية
قطف(هو)	الانسان	ضمير مستتر	بعدية
عمرها	زهرة	ضمير متصل	قبلية
ألقاها	زهرة	ضمير متصل	قبلية

جاءت الإحالة في أبيات القصيدة بواسطة ضمير الغائب (هي) و (هو) حيث تكرر الأول حوالي 12 مرة من البيت الأول إلى الأخير ، أما الضمير الثاني فقد تكرر ثلاث مرات وكل هذا التكرار حقق الاتساق بين الأبيات القصيدة لتصبح نسيجا نصيا واحدا ، وفرضا أننا حذفنا بعضا من هذه الضمائر فالقصيدة تتحول إلى أبيات مستقلة عن بعضها البعض وتفقد نصيتها وترابطها ، ان استخدام الضميرين (هو) للمذكر الغائب و (هي) للمؤنث الغائب ينسجم مع موضوع الود والصداقة الذي يتحدث عنه الشاعر فهو يصور مشاعره اتجاه امرأة ، ونفسيته التي لا تقوى على فراقها وغيابها لذا تتخلل في القصيدة إحالة داخلية قبلية تعود على الزهرة كما توجد إحالة داخلية بعدية تعود على الحسن والقلب والانسان .

مثال 03 :

يقول متحدثا عن الحرية التي هي حق كل الشعوب (البسيط) :

يا جدوة الحق هزي الأرض باللهب ****ودمري كل محتال ومغتصب

طوفي على الأرض كالإعصار هائجة ****عانقي بالشظايا شاهق السحب

فأنت ما انت ...إلا انه وشجى ****وانت ما انت إلا ثورة الغضب

انت الشعوب التي قد عز ناصرها ****ولم تزل في قيود الذل والعطب

انت اليتامى وانت الدمع منهمرا ****انت الضحايا ....ضحايا امة العرب

لا سيف كالحق جل الله صانعه ****ولا مضاء كأهل الحق في اللجب [1]

المحيل	المحيل إليه	نوع القرينة	نوع الإحالة
هزي(انت)	جدوة الحق	ضمير متصل	قبلية
دمري(أنت)	جدوة الحق	ضمير متصل	قبلية
طوفي(أنت)	جدوة الحق	ضمير متصل	قبلية
عاتقي(أنت)	جدوة الحق	ضمير متصل	قبلية
أنت		ضمير منفصل	قبلية
أنت	جدوة الحق	ضمير منفصل	قبلية
أنت		ضمير منفصل	قبلية
أنت		ضمير منفصل	قبلية
أنت		ضمير منفصل	قبلية
تزل(أنت)	الشعوب	ضمير منفصل	قبلية
أنت	الشعوب	ضمير مستتر	بعدية
أنت	اليتامى	ضمير منفصل	بعدية
أنت	الدمع	ضمير منفصل	بعدية
أنت	الضحايا	ضمير منفصل	بعدية

[1] – محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 57.

نلاحظ من الجدول ورود ضمير المخاطب (انت) في أبيات القصيدة السابقة ، حيث تكرر حوالي 13 مرة وجاء توظيفه لربط أبيات القصيدة من البيت الأول إلى الأخير ، حتى تكون أبياتها واحدة يحيل إحالة قبلية داخل النص تعود على (جدوة الحق) ويقصد بها الشاعر نار الحق أو شعلة الحق وهي شعلة الحرية التي تحق لكل شعب مظلوم ، وعليه فتكرار هذا الضمير أدى إلى تحقيق الترابط النصي لأنه يصل بين أبيات القصيدة بعضها ببعضها وتربط السابق باللاحق مما يشكل نصا مترابطا في وحداته وأبياته وعندي حذف هذا الضمير فإن أبيات القصائد تصبح مستقلة عن بعضها لا رابط يجمعها

مثال 04 : يقول من قصيدته أغنيتي (الخفيف)

يا نشيد البكاء لست نشيدي ***لا ولا انت صورتي ووعيدي

انت في سنة الحياة نواح ****وانت نغمة الربى والخلود

انت كالبوم كالغراب يغيض ****وانا كالمجنح الغريد

وأرى في الحياة الا وجودا ***ساميا ، حافلا بكل الورود

فيه أحيا وأنتشي وأغني ****لشبابي لحاضري لحدودي

لا أبالي بمن يكدر حالي ****إن بيني وبين ذلك ضمودي [1].

المحيل	المحيل اليه	نوع القرينة	نوع الإحالة
نشيدي (انت)	نشيد	ضمير متصل	قبلية
انت	صورتي وعيدي	ضمير منفصل	بعدية
انت	نشيد	ضمير منفصل	قبلية
انا	نغمة	ضمير منفصل	بعدية
انت	نشيد	ضمير منفصل	قبلية
انا	المجنح	ضمير منفصل	بعدية

[1]- محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 61.

أرى (أنا)	الحياة	ضمير مستتر	بعدية
أحيا (أنا)		ضمير متصل	
أنتشي (أنا)		ضمير متصل	
أعني (أنا)		ضمير متصل	
شبابي (أنا)	الشاعر	ضمير متصل	إحالة مقامية خارج النص
لحاضري (أنا)		ضمير متصل	
لجدودي(أنا)		ضمير متصل	
أبالي (أنا)		ضمير متصل	
بيتي (أنا)		ضمير متصل	

من خلال الجدول نلاحظ أن هذه الأبيات توفرت على ضمائر المخاطب (انت)الذي تكرر 4 مرات الذي يحيل إلى إحالة داخل النص تعود على النشيد ، مع وجود ضمير المتكلم (أنا) الذي تكرر 11 مرة ويشير السياق إلى أنه يعود على الشاعر ، لأنه يصور حالته النفسية الجيدة وعن شبابه ، والتي تساهمت في بناء استمرارية القصيدة وتلاحمهما ، والترابط بين أجزاء الأبيات بعضها ببعض من خلال ربط السابق باللاحق مع إيراد الأفكار المتسلسلة تسلسلا منطقيا مما جعل القصيدة مترابطة بين وحداتها الكلية والجزئية لتصبح وحدة نصية .

مثال 05 :

يقول متحدثا عن حالته ونفسيته الحزينة (المجتث) :

يا نفس هل انت حقا

نفسي التي هي نفسي

إن صح ذلك

رفقا

قلت أصافح يأسي

وسوف أرضى بنفسي [1]

المحيل	المحيل إليه	نوع القرينة	نوع الإحالة
أنت	نفس	ضمير منفصل	إحالة مقامية إلى خارج النص تحيل إلى حالة الشاعر
نفسي(أنت)	الشاعر	ضمير متصل	
نفسي (أنت)	الشاعر	ضمير متصل	
أصافح (أنا)	يأسي	ضمير مستتر	
أرضي (أنا)	بنفسي	ضمير متصل	

نلاحظ من الجدول أن جميع الضمائر الظاهرة أو المتصلة أو المستترة قد أحالت إحالة مقامية إلى خارج النص ،لأنها استخدمت لتظهر لنا حالة ونفسة الشاعر المضطربة والحزينة مما ساهم في ترابط أبيات القصيدة مشكلة نسيجا واحدا ، أو نصا واحدا وفي حالة حذف هذه الضمائر تبدو الأبيات مستقلة عن بعضها لا رابط يربط وحدتها .

2-تجليات الإستبدال :

مثال 01 : وفي هذه الأبيات وصف لنا محمد بلقاسم حال القرى الجزائرية (الرمل)

سكن الليل فلا شيء يسير

لا ضجيج لا نشيد لا صفير

غابة القرية في دنيا الأثير

في سكون في ظلام في ضباب

كالعذاب [2]

يبدو الاستبدال في أبيات القصيدة من خلال استبدال كلمة سكن ب : (لا شيء يسير، لا ضجيج ، لا صفير) استبدالات وظف فيها الشاعر أداة نفي (لا) إذ حلت محل الكلام الذي سبقهما بدلا من تكرار الكلام نفسه ،

[1]-محمد بلقاسم خمار، الديوان، ص 36

[2]- المرجع نفسه،ص21.

والكلمات المستبدلة توفر لنا إمكانية استمرارية الجمل وتفادي التكرار الممل ، ولأنها تدور حول معنى واحد فإنها تجعل الأبيات وكأنها بيت واحدا وذلك بربطها البيت الأول بالأخير ومن ثمة فالأبيات تشكل نصا واحدا مسبقا .

مثال 02: من قصيدة أحلام الصبا لتذكير الأصدقاء عن الماضي (الكامل) :

أحلامنا ...آمالنا ...هل تتذكرون ...

كم ذا بنينا من نواطح للسحاب

كم ذا سبحنا فوق طيات الضباب

كم مرة شدنا العهود على التضامن والوفاق [1]

يتضح من خلال هذه الأبيات أن الإستبدال وقع في القول التالي (أحلمنا ...آمالنا) حيث استبدلت بالقول (كم ذا بنينا) (وكم ذا سبحنا) و (كم مرة شدنا) فيدلا أن يكرر القول السابق عوضه بهذين القولين اللذين أدى المعنى المراد واختصار القول السابق من أجل الاستغناء عن التكرار المبتذل ، وجعل دلالة واحدة منسجمة بكلمات مختلفة تؤدي نفس المعنى عن طريق الارتباط الذي يظهر بين كل مستبدل بدلالة مستبدلة ، وهذا تكسير للرتابة والابتذال والتحام الشكل بالدلالة وتحقيق الترابط .

مثال 03 : يتحدث عن مناسبة عيد الأم ودور الأمومة في تربية الأجيال (الكامل)

مالي أرى طفلين .....آخر شامخا ***يزهو ...وآخر ماسح الأقذار

وأرى هناك مسيطرا متكبرا وهناك عبدا في صميم العار [2]

إذ عدنا إلى أبيات القصيدة نجد استبدال كلمة طفلين ب (آخر شامخا ، وآخر ماسح) و واستبدال أيضا كلمة مسيطرا ب ، عبدا لأن المستبدل يعود على المستبدل منه يرتبط به ويؤدي معناه ، فهو يقضي على التكرار الممل ويساهم في نمو شكل القصيدة ، وامتدادهما واستمراريتهما والترابط بينهما وهذا ما يحقق الإتساق لهذين البيتين .

[1]- محمد بلقاسم خمار، الديوان، ص 76.

[2]- المرجع نفسه،ص68.

مثال 04 : قال محمد بلقاسم في القصيدة عن العذاب الذي حل بأهل دمشق (الرمل)

ينشرون الرعب .

والأذى والنهب

يقتلون الأم والطفل الصغير

يذبحون البنت والشيخ الضرير .

يفعلون .....[1]

يتضح أن الأبيات السابقة استبدل الشاعر كلامه بالفعل (يفعلون) فبدلا من أن يقول نفس الكلام أو يكرره ، ويمتص الشاعر من هذه الأبيات صور العذاب الذي لحق أهل دمشق من طرف المستعمر حيث كانوا يقتلون ويذبحون دون شفقة لا على الشيخ الكبير ولا على إمرأة ولا حتى صبي ويكمن دور الاستبدال في اتساق أجزاء القصيدة من خلال تجنب تكرار الألفاظ والعبارات نفسها وقابلية استبدال عنصر لغوي بآخر مع المحافظة على الدلالة واستمرارية المعنى الواحد ويجعل القصيدة مترابطة أكثر .

3- تجليات الحذف

مثال 01 : التحدث عن حالة فلسطين المزرية من الحرب (المتدارك) :

لم تزل فيها بقايا حية تبعث الإشفاق في هم الحجر

حية ....لكن كما تحيا على جذعها المبتور أغصان الشجر [2]

من خلال البيتين المذكورين نجد الشاعر حذف في البيت الثاني كلمة فلسطين ، والدال على هذا الحذف هو كلمة (حية) فتقدير الكلام هو (حية فلسطين لكن كما تحيا على) وذلك تفاديا للتكرار والإعادة وهذا الهروب من التكرار يعطي للقارئ سهولة في التنقل بين الأبيات ويشعره باختلاف معانيها رغم تقاربها والذي يزيد من جمالية الأبيات واتساقها وانتظامها بطريقة جذابة .

[1]- محمد بلقاسم خمار ،الديوان ، ص 95.

[2] - المرجع نفسه، ص44.

مثال02 : بمناسبة الذكرى الثامن ماي المجازر التي حلت بأهل الجزائر (الكامل)

ودعاك يا وطني دعاء خالد لبيك ...انك واجبي وفخاري .

قسما بربك أنني لا أنثني حتى تعانقت موكب الأحرار [1]

الكلمة المحذوفة هنا في الفعل : اقسم وتقدير الكلام (أقسم قسما بربك) ، وذلك للابتعاد عن التكرار الممل والإعادة : لان الإكثار من التكرار قد يسبب خللا في اتساق الأبيات ويؤثر على جمالها وحيويتها حتى أنه قد يصيب القارئ بالملل ويطفئ في قلبه حب الاطلاع على ما تبقى من الأبيات لكن الحذف يجعله يملأ فراغ المحذوف بالكلمة السابقة المذكورة في الأول المرتبطة به بالاعتماد على قدرته في التأويل وبالتالي يحدث الاتساق في القصيدة .

مثال 03 : من قصيدة تحدي كل الضعف والبؤس والصعاب التي واجهت الشاعر (المتقارب)

أحيا ضعيفا ونفسي دجى وأحيا ذليلا وقلبي كقبري

إذا الموت كانت على المرء سهلا فلا عيش يغدو مع الصمت يغري [2]

ويظهر هذا النوع من الحذف في البيت الثاني لأن كل اسم مرفوع وقع بعد أن و "إذا" فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير هو : إذا كانت الموت كانت (المذكور) على المرء سهلا

الفعل المحذوف يفسره المذكور ، من أجل تجنب كثرة التكرار وأيضا ليتفطن القارئ إلى وجوب الحذف ويشعر بارتباط أجزاء الأبيات فيما بينهما ويدرك أنها متكاملة ومتسقة ، حيث طبع كل بيت بطابع الجمال والاتساق في الأن نفسه .

4- تجليات الوصل :

مثال 01: ألقيت هذه القصيدة بمناسبة ذكرى المولد النبوي (الخفيف)

ودخان النجور قد صيغ الجو سرادا والخلق كالديدان

[1]- محمد بلقاسم خمار، الديوان،،ص47.

[2]- المرجع نفسه ،ص56.

زاعم الغيب بالأكاذيب يهذي وعجوز ترتع كالسكران

أي رقص وأي فسق ورجس وغواني ، وصبية وأغاني

يالقوم يدعون باسمي أمورا وسمتني ....بسيمة الأوثان

قد عفوا عن منابعي وعظاتي وعموا عن مشاعل الفرقان

فكأن الذي سيفنى خلود وكأن الذي سيخلد فان [1] .

ورد في أبيات القصيدة الوصل الإضافي المتمثل في واو العطف التي تكررت 12 مرة من البيت الأول إلى الأخير في الكلمات التالية (ودخان ، والخلق و وعجوز ، وأي ، ورجسا وغواني ، وصبية . وأغاني ، وسمتني ، وعظاتي ، وعموا ، وكأن) قد حقق هذا التكرار الربط بين عناصر البيت الواحد وبين الأبيات ، وامتد الأمر إلى الربط بين كل الأبيات ، كوحدة متماسكة منسجمة ولولا وجود هذه "الواو " لكانت الأبيات مستقلة عن بعضها وكل بيت لا يرتبط بالآخر وبالتالي فقدانها للنصية و الترابط ، و بفضل هذه الأداة (و) أصبح لدينا قصيدة ذات وحدة نصيحة .

مثال 02 : وصف اشتياقه الشديد لمحبوبته في قصيدة " أشواق " (البسيط)

قد ينفر الإيمان ي نفسي ويبتر اعتقادي

مهما ألاقي في الممات أو الحياة فإنني

قد ينفو جمالك أو جلالك في فؤادي [2]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات استخدم الشاعر أداة الوصل الإضافي "أو" التي تكررت مرتين ، حيث تسهم في إتباع وإلحاق جملة أو كلمة بالأخرى حتى تبدو بنيتها متماسكة فالشاعر لا يستطيع اتباع وصف أو قول بما يسبقه بالاستعمال لأنه يعبر عن حبه وشوقه الشديد الى حبيبته ، ثم أشعرنا في البيت الذي يليه وكأن شيء مختلفا سيذكرنا باستعمال هذه الأداة ، لهذا تحقق فيه الإتساق والانسجام بحيث جعلت أبيات القصيدة نصا واحدا .

[1]- محمد بلقاسم خمار ، الديوان، ص 69 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 91.

مثال 03 : احترام الأم ومكانتها الكريمة لأنها روح الحنان (الرجز)

أالهة الأشواق تيهي وافتخري فالناس حولك كالنهر الجاري
هرعوا لعرشك سجدا فتقبلي من احتراما صادق الأكبار
أميرة الأبرار قومي واحكمي فاليوم عيدك حافلا بالغار
مدي براحتك الكريمة وانشري روح الحنان ونفحة الأطهار
هزي بنغمتك الرحيمة أرضنا فلقد أضربها أذى الأشرار [1]

استخدم الشاعر هذا المثال الفاء وهو حرف عطف الترتيب والتعقيب والاستمرارية التي تكررت ثلاث مرات في الكلمات التالية (فالناس ، فاليوم ، فلقد) حيث ربط بين أبيات القصيدة الواحدة ، فجعلها كحلقات متسلسلة كلا مواحدا ، وذلك بربط العناصر بعضها ببعض ، فجعلت الأبيات مشدودة متماسكة بعيدة عن التفكك ، فبدونها يختل اتساق الأبيات الشعرية ، ويزول ومن ثمة افتقارها للنصية والترابط .

مثال 04 :

من رسالة شهيد إلى أهل أمته للصمود (المتقارب)

رفاقي أعيدوا على مسمعي أناشيدنا بعد تلك العهود [2].

وظف الشاعر في هذا البيت الأداة (بعد) التي تدل على الإنتقال من زمن إلى زمن آخر والدليل على ذلك التحدث على الوعود والعهود الكاذبة وما قبل تلك الوعود ، فكلاهما يختلفان في الزمن ، ونفهم من هذا الإنتقال أن لهذه الأداة دورا فعالا في اتساق الأبيات وتناسق ألفظهما ووضوح معانيهما وفي غياب هذه الأداة فإن عناصر البيت لا ترتبط بعضها ببعض ، وبالتالي تشتت القصيدة وافتقاد بنيتها النصية.

5- تجليات التكرار :

مثال 01 : قصيدة "رسالة شهيد من حيفاء " (المتقارب)

[1]- محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 68 .
[2]- المرجع نفسه ، ص 110.

أنحيا وأشباحهم بيننا تدنس بالعار تلك الورود

انحيا أذلاء في ملجأ ويحيا عزيزا بأرض الكنود

أنحيا وفي وطني غاصب تعاني الجزائر منه الحشود

أنحيا وهذا الحمى العربي يضم الصنف والردى واليهود [1]

نلاحظ من خلال هذه الأبيات تكرر كلمة (أنحيا) أربع مرات على التوالي وفي مقطع واحد ، والدلالة من وراء هذا التكرار هو التوبيخ وعدم الرضا والقبول بالعيش الهوان ، لأن الشاعر هنا يصور الحالة السيئة التي يعود إليها الشعب الجزائري إذا الرضا بالعيش السواسية مع الأعداء اليهود ، وقد أسهم من أجل استمرارية النص هذا التكرار في خلق نوع من التماسك والترابط النصي من أجل الاستمرارية في النص ، وانشاء روابط بين النص وبين متلقيه من أجل القدرة على الفهم ، وتماسك القصيدة وجعلها كلا واحدا .

مثال 02 : قصيدة " شباب وشباب" (الرمل)

إلى ما العدل يا وطني اصطبارا لقد أهبت لو حركة نارا

هم الآباء يا وطني فكبر وبارك ثلة عملوا كبارا

كفاك اليوم يا وطني ملاما ودع عنك التوافه والحيارى

شباب منك يا وطني غريب وعن آلامك الكبرى توارى

وأنت يراك وطني شحيحا كأنك حامل للجود ثأرا [2]

وجاء هذا التكرار في جمل متفرقة من متن القصيدة وهو تكرار بياني غرضه التأكيد على أن الخطاب موجه للوطن ، ونلاحظ ففي هذا التكرار محاولة إستمالة للمتلقي و إيقاظ شعوره ، ونجده يضفي على القصيدة أبعاد نفسية مفعمة بالأمل وهذا الترديد حقق انسجاما حقيقيا وله تأثير جميل على النفس مساهما في ترابط وتلاحم القصيدة ، وهذا التكرار هو الذي يربط بين الأبيات وجعلها نصا واحدا متسقا ، وفي غياب هذا التكرار فإن كل بيت لا يرتبط بالآخر وبالتالي تفقد الأبيات نصيتها وترابطها .

[1] – محمد بلقاسم خمار ، الديوان، ص 109 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 25 .

مثال 03 : قصيدة "الحب" (الكامل)

ما الحب إلا أن يكون شهامة وعزيمة من شعلة الإيمان

يهفو به المرء المتيم شاديا ما الحب إلا فيك يا أوطاني

ما الحب إلا أن أراك جميلة كالقصر بين حدائق الريحان

ما الحب إلا أن أراك عزيزة بالعلم بالرايات بالفرسان

وأراك في قلب العروبة نفحة زعلى العداة أراك كالبركان [1].

تكررت عبارة "ما الحب" أربعة مرات على التوالي و وتكرارها أدى إلى الترابط والتلاحم من خلال العلاقات المتبادلة بين عناصر النص المكونة له والهدف من ذلك هو حصر الحب في الوطن فقط ، فالحب الأول : يدل على الشهامة والعزم والإيمان ، الحب الثاني : العشق في الوطن ، الثالث : يرى الوطن جميلا بين جميع البلدان ، الحب الرابع الاعتزاز بالعلم والريات والفرسان و وتكرار الألفاظ والعبارات أدى إلى تماسك والتلاحم من خلال كونه يحقق العلاقات المتبادلة بين عناصر النص المكونة له ، فيجعل القصيدة مترابطة من أولها إلى آخرها شكلا ودلالة.

مثال 04 : قصيدة " ذكرى ماي " (الكامل)

أين المروءة والحضارة والنهى أين الحنان وراقة الزعماء

أين الذي لبس المحبة والولا متطاولا بالقول والإغراء

أين الذي وعد البلاد حقوقها متماسك بالغدر والإطراء [2]

كرر الشاعر اسم الاستفهام (أين) أربع مرات وهو ما أسهم في اتساق أبيات القصيدة وتلاحم أجزائها والغرض من هذا التكرار هو التساؤل عن الذين يدعون أنهم يحمون حقوق الطفل والمرأة عند الحرب المتمثلة في أصحاب المنظمات ، وأصحاب الوعود الكاذبة من الزعماء ، فوجدنا الشاعر يستفهم من هذا الأمر ويطالبهم بالتفسير عن الشيء الذي يحدث وهذه الوعود المبرمة التي لا نرى تحرك أو استعداد لتنفيذها ، وتكرار هذا الحرف ساهم في اتساق أبيات القصيدة و وتلاحم أجزائها بعضها ببعض كما جعل المتلقي في تساؤل وحيرة عن سبب هذا التكرار بالذات .

[1] – محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 47.

[2]–المرجع نفسه، ص 42.

فبهذا يعد سمة من سمات التأثير في المتلقي وقد حقق الربط بين الأبيات الثلاثة ومنح لها الاستمرارية حتى تكون القصيدة نصا واحدا متسقا .

مثال 05 :

قصيدة "إلى أمي " (الكامل)

إن الأمومة للشعوب كساؤها لا عاش شعب بالأمومة عاري

إن الأمومة للنفوس هوائها فتنافسوا لتنسم الأزهار

إن الأمومة نعمة فتانة كالوحي أو كاللحن في القيثار

إن الأمومة كالطفولة ذكرها يسرى إلى الأعماق بإستبشار[1]

يظهر في هذه الأبيات تكرار جملة (إن الأمومة) أربع مرات متوالية حيث يهدف الشاعر من خلاله إلى تأكيد على دور الأمومة العظيم ، و قد أعطى هذا التكرار الجملي دلالات متنوعة ، فالأمومة الأولى : تدل على حضارة الشعوب وتراثها ، والأمومة الثانية في النفوس وهوائها أو الروح ،أما الثالثة يقصد بها النغمة الرقيقة التي تخرج كاللحن من القيتار ، والأمومة الرابعة : وهي الأمومة الحقيقية نبع الحنان ، لأن القصيدة ألقيت بمناسبة عيد الأم ، وهذا التكرار حقق اتساق وتكامل بنية القصيدة ، مع إيصال الرسالة كما يريدها للمتلق والفهم وفرض أننا حذفنا كلمة (إن الأمومة) فإن القصيدة تصبح مجرد أبيات لا نصية فيها لافتقادها إلى الإتساق والترابط .

6- تجليات التضام :

مثال 01 : قصيدة "تحية وذكرى " (الرجز)

فالغرب يسعى جاهدا متآمرا أن لا يرى في الشرق نورا مزهرا [2].

قصيدة "واقعنا المؤلم" (الوافر)

[1]- محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 69.

[2]- المرجع نفسه ،ص27.

بدايتنا الضلال .... قد رأينا نهايتها تعود إلى الضلال [1]

قصيدة "التحدي" (المتقارب)

إذا الموت كانت على المرء سهلا فلا عيش يغدو مع الصمت يغري

قصيدة "أحلام الغربة " (الكامل)

وأرى بها أشياء جمة

مثل الميوعة والمهابة

مثل السعادة والكآبة

وأرى المذلة والخنوع

وأرى الدموع

أني أرى أشياء جمة

بشرا برفوف بالنعيم

مرجا وأنسا مستديم

وأرى البشاعة والجمال

وأرى التواضع والدلال

أين أرى عجبا كثيرا[2].

من خلال أبيات هذه القصائد الأربعة اتضحت لنا علاقة التضاد في القصيدة الأولى بين الغرب والشرق) الثانية (بدايتنا ، نهايتنا) والثالثة (الموت ، العيش) أما في القصيدة الرابعة بين (الميوعة ، المهابة ، السعادة ، الكآبة ، المذلة ، الخنوع ، مرحا ، مستديم و البشاعة ، الجمال ، التواضع ، الدلال) والتي هي علاقة بين لفظين متعارضين

[1]- المرجع نفسه ، ص 49.

[2]- محمد بلقاسم خمار، الديوان، ص 86.

دلاليا ، حيث وظفهما الشاعر بإبراز اللفظ وضده لتحقق نوع من الإتساق والترابط بين أجزاء البيت وبينه وبين الأبيات السابقة واستمرارية دلالتها مما جعلها مترابطة وتسلسلية .

مثال 02 : قصيدة "ذكرى ماي" (الكامل)

فبغضبتي السوداء أنتهك الورى وبساعدي سأعيد عزمي الناءي

وأعيد للتاريخ يوما قد مضى ليقارن الحمراء بالسوداء

في شهر ماي يوم نال بلادنا ما تبتغيه شراسة الأعداء

حتى تغيرت البلاد و صوحت وتكدرت وجه السماء الزرقاء

وبدى على تلك الروابي لونها شفق الدماء وصفرة الأشلاء[1]

من خلال هذه الأبيات تظهر لنا علاقة تنافر بين (السوداء والحمراء) و (شهر ويوم) و(زرقاء وصفراء) ونجد بين اللفظين تضام لأن كلمة (سوداء والحمراء) يندرجان تحت حقل الألوان إلا أنهما متنافران وفي البيت الأخير الكلمتان (شهر ويوم يندرجان تحت حقل الزمان في حين أنهما متنافرتان حيث هنالك بعد بينهما ونستنتج هنا رغم التفاوت في استعمال التضام إلا أنه يساهم في تماسك وترابط وحدة بنية القصيدة وإضفاء لمسة جمالية وإبداعية وفنية إلى جانب الدلالات التي تقررها مما يجعل القصيدة أكثر لحمة من الجانبين الشكلي والدلالي .

مثال 03 : قصيدة "إلى الثالوث "المغرب تونس الجزائر " (الرمل)

إيه يا أمواج

هل في البحر غيري .....؟

هائما في الزورق المجنون يجري

ينشد الشاطئ ...

أم أنني وحيد .... ؟[2]

[1]- محمد بلقاسم خمار، الديوان، ص 41، 42.

[2]- المرجع نفسه ، ص ص 41،42.

نلاحظ ففي هذه الأبيات وجود علاقة الجزء بالكل من خلال استعمال الألفاظ التالية (أمواج، زورق ، الشاطئ) التي تدل على البحر ، ليصور لنا حالته النفسية والوضع المزري والخيبة التي يعيشها و وهذا الجمع يؤدي إلى استمرارية جمل القصيدة والترابط بين أبياتها وعد تشتت معناها وبحث القارئ على إعمال حدسه اللغوي لفهم مدلول النص من خلال كشف العلاقات بين العناصر والكلمات داخل التركيب لتحقيق الفهم.

الفصل الثاني:

آليات الانسجام في

ديوان إرهاصات سرابية

لمحمد بلقاسم خمار.

الفصل الثاني: آليات الانسجام في ديوان إرهاصات سرابية لنحمد بلقاسم خمار

بعدما تناولنا في الفصل الأول معيارا من معايير لسانيات النص و المتمثل في الإتساق و أدواته المختلفة التي تسهم في الترابط الشكلي للنص ، سنتطرق إلى ثاني معيار و هو الإنسجام .

المبحث الأول: الانسجام وأدواته .

I –مفهوم الانسجام La cohérence

1– لغة:

قصد الكشف عن المفهوم اللغوي للانسجام قمنا بتتبع المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم حيث ورد في لسان العرب :" تحت مادة (س،ج،م) سجمت العي الدمع، و السحابة الماء تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا، و قطران الدمع و سيلانه قليلا كان أو كثيرا و كذلك الساجم من المطر، و العرب تقول : "دمع ساجم".[1]

و ورد في قاموس المحيط :" سجم الدمع سجوما و ساجما ككتاب، و سجمته العين و السحابة الماء تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا : قطر دمعها ، و سال قليلا أو كثيرا و سجمه هو واسجه و سجمه تسجيما و تسجاما ."

" و السجم بالتحريك: الماء و الدمع و ورق الخلاف، و الإنسجام : الأزيم و سجع عن الأمر أبطأ و الساجوم: ضيع و واد و ناقة سجوم و مسجام :إذا فشحت رجليها عن الخلب و سطعت برأسها[2]."

نستنتج من خلال هذه المعاني المتعلقة بمادة (س.ج.م) أنها تدور حول القطرات و الصب و السيالات و هذه المفردات توحي بالتالي و بالتتابع و الانتظام و عدم الانقطاع، و هذه المعاني ذات علاقة وطيدة بالمعنى الاصطلاحي.

---

[1]– إبن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون – دار المعارف، القاهرة، ط1، سنة 1955، ص1947.

[2]– محمد الدين الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح: أنيس محمد الشامي زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص749.

2- اصطلاحا:

يعتبر الإنسجام من أهم المسائل التي طرحتها لسانيات النص ، فهم يعني بترابط معاني الجمل في النص ، مع اهتمامه بالروابط الدلالية أيضا فلديه عدة تسميات و مصطلحات : الالتحام، الحبك، التماسك... .

2-1 عند الغرب: يحتل الانسجام موقعا مهما في الأبحاث و الدراسات الغربية . لذا اعتبر فان ديك Vin Dickالانسجام "أنه تحليل يحتاج على نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك ، و هي دلالة نسبية ، أي أننا لا نزول الجمل أو القضايا بمنعزل عن الجمل و القضايا السابقة عليها ، فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية .[1]

و قد قدم أيضا دومنيك مانغو Dominique Mangueتعريفا جامعا للانسجام إذا": ليس ثاويا في النص ، بل إن المتلفظ المشارك هو الذي يتولى بناءه [...] إن الحكم الذي يقضي بأن النص منسجم أو غير منسجم قد يتغير وفق الأفراد وفق معرفتهم بالسياق و الحجة التي يخولها للمتلفظ"[2]. و عليه فمتلقي النص هو من يحكم على النص بأنه منسجم أو غير منسجم و ذلك وفق تراكمه المعرفي.

و يعرفه "جون ميشيل آدم" M.Adam في كتابه مبادئ في اللسانيات النصية: النص إذا منتوج مترابط متسق و منسجم و ليس تتابعا عشوائيا لألفاظ و جمل و قضايا و أفعال كلامية . النص كل تحده مجموعة من الحدود تسمح لنا أن ندركه بصفته كلا مترابطا بفعا العلاقات النحوية التركيبية بين القضايا و داخلها ، باستعمال أساليب الإحالة و العائد المختلفة و الروابط و المنظمات العديدة "[3] أي أن كل الوحدات اللغوية مترابطة و منسجمة بانتظام تسعى إلى أن يدرك القارئ أن النص متكاملا و مترابطا و ذلك بفضل العلاقات التركيبية فيما بينها كما أنها تستعمل أساليب الإحالة العائدة إلى الجمل المختلفة و العديدة .

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص34.

[2]- دومينيك مانغوغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ،تر: محمد يحيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008، ص21.

[3]- محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل على علم النص و مجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ،منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص87.،

نستنتج من التعريفات الاصطلاحية السابقة أن الإنسجام أعمق من الإتساق لأنه يربط بين تصورات النص ، أي أنه يهتم بالعلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده و يحتاج إلى قارئ يبذل جهده و تأويل النص بتوظيف خبراته و مخزونه ويقوم بتحقيق النصية التي تجعل النص نصا، مع المساهمة في الاستمرارية الدلالية.

2-2 عند العرب: يظهر الانسجام النصي في التراث العربي القديم من خلال كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني "للجرجاني" فيتحقق الإنسجام النصي عنده بحسن النظم الذي لا يكون حتى يأتي على القطعة كلها بدءا بالجزء وصولا إلى الكل: يقول في هذا المعنى " و اعلم أن من أنت ترى المزية في نظمه و الحسن كالأجزاء من الصيغ يتلاحق و ينضم بعضها إلى بعض حتى تكثر في العين فأنت لذلك لا تكبر شئان صاحبه، و لا تقظي له بالحذف و الأستاذية و سعة الذرع و شدة المنة حتى تستوفي القطعة و تأتي على عدة ابيات "[1].

و معنى هذا أن الانسجام النصي يتحقق بترابط أجزاء الكلام بعضها ببعض . فكل كلمة لها علاقة بسابقتها و ما سوف يلحقها عن طريق الترابط الشكلي و هو الاتساق و الترابط الدلالي ، اللانسجام يتشكل لنا في النهاية نصا متكاملا.

و يرى نعمان بوقرة أن : الانسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس و البديهية ، و على درجة من المزاجية حول الكيفية التي تشتغل بها النص ، فإذا حكم القارئ على النص ما بأنه منسجم فلأنه على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم ، لأن الإنسجام غير موجود في النص فقط ، و لكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل.[2]

في حيث يؤكد محمد خطابي بأن : الانسجام أعلم من الاتساق بحيث يتطلب من متلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده .[3] و يتضح أن الانسجام أوسع و أعم من الإتساق لأنه يشمل المعنى الكلي للنص ، ولا يحدث الانسجام إلا باستخدام أدوات الاتساق و من ينتج نصا مترابطا و منسجما .

[1] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح محمد عبده و محمد محمود التركيزي الشنقيطي، طبع مطبعة السعادة بجوز محافظة مصر، 2005، ص68.

[2] – نعمان بوقرة ،مصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب .

[3] – محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

إذا الانسجام مرتبط بالبنية التحتية أو العميقة للنص لأنه يتجاوز الأبنية السطحية الظاهرة ، و يهتم بالعلاقات الدلالية التي تسهم في ترابطه من جهة المعاني ، بمعنى أن الترابط الدلالي مكمل للترابط الشكلي ، فهو شرط ضروري لتحقيق النصية ، و يعد هنا المتلقي هو الذي يحكم على انسجام النص من عدمه .

2- أدوات الانسجام :

للاتساق وسائل لغوية شكلية تظهر على سطح النص لتربطه شكليا ، أما الإنسجام كونه يخدم المستوى العميق، فإن أدواته تخدم البنية الدلالية و تتمثل هذه الأدوات في : السياق، مبدأ التأويل ، التفريض ، موضوع الخطاب ، الإجمال و التفصيل.

أ- السياق:le contexte

لقد اهتم حكماء اللغة من القديم بالسياق و دوره في تحديد معاني الأحداث ، و هذا من خلال مقولتهم الشهيرة " لكل مقام مقال" أي مقتضى الحال ، فلكل مكان و ظرف له سياقه الخاص به مثلا الموت و العرس ، فالموت يدل على الحزن و البكاء أما العرس عكس ذلك يدل على الفرح و السرور.

فالسياق عند "براون بريول" Brown and Guleله دور فعال في تأويل و فهم النصوص فهو يشكل لديها من المتكلم و المستمع و الزمان و المكان فيذهب" براون بريول " إلى أن محلل الخطاب الذي ينبغي أن يأخذ بعين للاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب و السياق لديهما يتشكل المتكلم/الكاتب/المستمع/ القارئ و الزمان و المكان [1].و هناك تعريف آخر للسياق ليبدو أكثر وضوحا و هو "الانزلاق من المستوى التحليل إلى مستوى آخر يتعلق بظروف انتاج الخطاب فالمرسل و المتلقي و زمن النص و مكان إنتاجه و الحالة النفسية للمرسل أو المتلقي كلها محددة للسياق[2].فالسياق متعلق بالمتكلم الذي يؤدي الخطاب و القارئ أو المستمع الذي يقوم بتحليل الخطاب و كذا السياق الذي ورد فيه.

1- خصائص السياق:

و في رأي "هايمس" Hayms أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

[1] – محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52،

[2] – حمودي السعيد، الانسجام و الاتساق النصي، مجلة الأثير ،ورقلة ،الجزائر ،ط2، ع خاص، 2012، ص110.

- المرسل: هو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج النص أو القول.
- المتلقي: هو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- الحضور: هم مستمعون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- الموضوع: هو مدار الحدث الكلامي.
- المقام: هو زمان و مكان الحدث الكلامي(ظروف).
- القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة.
- النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.
- شكل الرسالة: ما هو شكل المقصود دردشة ، جدال... .
- المفتاح: و يتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.
- الغرض: أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

و يشير هايمس Hayms إلى أن هذه الخصائص ليست ضرورية كلها لوصف حدث تواصلي خاص ، بل على المحلل أن يختار الخصائص الضرورية لوصف ذلك الحدث[1].

2- أنواع السياق:

ينقسم السياق إلى نوعين:

2-1 اللغوي: هو فهم النص و دراسته من خلال استعمال المفردة فب داخل نظام الجملة وعلاقتها مما قبلها أو بعدها . فالرجوع إلى المعجم في فهم اللفظ قد لا يسعف في الجملة ، لأن اللفظ في الجملة له استعمالات كثيرة تتعلق بوضع المفردة و فهمها من كافة الجوانب لغة و دلالة، و المعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين لحدود واضحة و سمات محددة قابل للتعداد و الاستدراك أو التعميم [2]. و لهذا دور هام يكمن في تحديد معاني

[1] – محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص53.

[2] – علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة مقدمة درجة الماجستير ، قسم اللغة العربية، كلية الآدب والتربية الأكاديمية العربية ، الدنمارك ، 2014، ص41.

الكلمات ، و إزالة اللبس عنها و إبعاد المعاني الأخرى التي تحتملها الكلمة في سياق آخر ، و إضفاء صفة الجمال أو الشاعرية أو الفنية عليها[1]. أي توضيح الكلمات الغامضة و إعطائها معناها الخاص و المرادف في ذلك النص.

2- 1 السياق غير لغوي: بعرفه عبد القادر الجليل بأنه مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ابتداء من المرسل و الوسط و حتى المرسل أليه بمواصفتهم و تفصيلاتهم المتناهية في الصغر[2]. و يقصد هذا التعريف كل الخلفيات التي تحيط بالنص ، أي ظروف انتاجه المتعلقة بالمرسل أو المرسل إليه أو البيئة الزمانية و المكانية للنص .

ب- موضوع الخطاب(البنية الكلية) le sujet du discours :

يعد مفهوم موضوع الخطاب من أهم المفاهيم التي ركزت عليها الدراسات اللسانية النصية ، كما أنه النقطة الأساسية في تحقيق انسجام النص، إذ أنه من الضروري أن لكل نص موضوع يدور حوله.

يذهب فان ديك Vin Dick إلى أن موضوع الخطاب و موضوع التحاور لهما نفس المفهوم و على ذلك " أن مفهوم موضوع الخطاب (موضوع التحاور) و نحن نأخذ هذين المفهومين هنا مترادفين يشبه أن يكون أشد مفهوم الموضوع=المسند إليه فب الجملة.[3] و في تعريف آخر لموضوع الخطاب قيل فيه يقصد بالبنية الكلية أن يكون للخطاب جامع دلالي ، و قضية موضوعية يتمحور النص حولها ، و يحاول تقديمها بأدوات متعددة [4].لذا نفهم أن موضوع الخطاب أو البنية الكلية هي النقطة الأساسية التي يرتكز عليها النص و أساس فهمه و إنسجامه.

و لقد أضاف الدارسون إلى موضوع الخطاب مفهوم التخاطب الذي يقتضي إثنين في العملية التخاطبية و بخاصة في النص الشعري باعتباره خطابا متعدد الأصوات و يظهر ذلك من خلال حوارية مقطعية داخلية ، بحيث

---

[1]- المهدي إبراهيم الغوبل، السياق و أثره في المعنى –دط، ليبيا، 2011، دار الكتب الوطنية، ص15.

[2] – فطومة أحمادي:السياق و النص، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، 2008، ع2ر3، ص14.

[3] – فان ديك، النص و السياق، استقصاء البحث فب الخطاب الدلالي و التكراري، تر: عبد القادر قنيني، بيروت، لبنان، 2000، ص185.

[4] – محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص44.

يساهم كل مقطع في علاقة سبائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب ، و لذا قال " شورجان" Churgan : أن المواضيع لا توجد في الجمل بل لدى المتكلمين [1].

و منه فموضوع الخطاب آلية من آليات الإنسجام يحقق التماسك النصي بحيث أن كل جزيئاته تتجمع و تؤدي إلى نتيجة معينة ، أي الموضوع الأساسي الذي يدور حوله الخطاب.

ج- التغريض: préjudice:

يعد من أهم العناصر التي تساعد في الإنسجام النصي، فهو يهتم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بعنوانه ، لأن العنوان هو أداة قوية للتغريض.

عرفه " براون و يول " Brown and Gule بأنه ": نقطة بداية قول ما"[2]أي أن نقطة البداية تكمن في العنوان أو الجملة الأولى ، لأن العنوان عنصر مهم في فهم النص ، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي.

فالتغريض عند خطابي هو " يطور به عنصر معين في الخطاب و قد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية أو حادثة ، أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها : تكرير اسم الشخص و استعمال الضمير المحيل أليه ، تكرير جزء من اسمه ، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية[3]. و هذا الاستعمال المتكرر لعنصر ما ، يريد به الكاتب أن يلمح إلى شيء أو غرض أو بيان أهمية ذلك الشيء المشار إليه في كل مرة ، فيترك التأويل للقارئ ، بعد أن يجعل له في الخطاب ما يدل على ذلك.

بمعنى ": أننا نفترض في كل جملة تشكل جزء من توجيه متدرج متراكب يخبرنا عن كيفية إنشاء تمثيل منسجم ".[4]

---

[1] – براون بريول، تحليل لخطاب، تر: محمد لطفي الزبيطي، ص86.

[2] – براو ويول ،تحليل الخطاب، ص126.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

[4] المرجع نفسه ،ص60.

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن العنوان من أهم وسائل التغريض ، و التي تسهم في انسجام النصوص ، إذ به يستطيع القارئ أن يفهم محتوى النص ، لأنه عبارة عن تلخيص شامل لمحتوى النص . و يمكننا القول بأن التغريض هو تلك الكفية التي ينتظم بها نص او خطابا من نقطة بدايته الى نهايته ، مع فهم النص و تأويله .

د- مبدأ التأويل المحلي local interprétation

إن التأويل المحلي مبدأ من مبادئ الإنسجام ، و هو حسب "محمد خطابي " أن التأويل مرتبط "بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماد على خصائص السياق ، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم محمد مثلا[1].

و يتبين أن وظيفة التأويل المحلي تكمن في تقيد البعد التأويلي للنص، من خلال خصائص السياقات التي يمكن أن تحصر القراءات التأويلية للنص .و مبدأ التأويل يقوم على تجاربه السابقة و ذلك من خلال النصوص و المواقف السابقة التي تشبه من قريب أو من بعيد النص . أو المواقف التي تواجهها حاليا ، و بفضل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم لا يتلاءم مع العنصر التأويلية و المعلومات الواردة في النص [2].

و يرى جميل حمداوي أن مبدأ التأويل المحلي" ليس إلا جزاء من استراتيجية عامة" و هي التشابه بحيث أن تقييد تأويلنا ليس مرتبط فقط بطبيعة الخطاب و بسلامة تأويله و إنما تمليه أيضا بشكل من الأشكال تجاربنا السابقة في مواجهة نصوص و مواقف سابقة تشبه من قريب أو من بعيد النص أو المواقف التي نواجه حاليا و تشمل هاتين الاستراتيجيتين (مبدأ التأويل المحلي و مبدأ التشابه)[3] .و نفهم أنه من أجل الوصول إلى تأويل صحيح يحتاج إلى معارف سابقة ، أو نصوص متشابه للنص المراد تأويله.

نستنتج أن وظيفة التأويل تعتمد على المعلومات الواردة في الخطاب و المعلومات المحيطة به ، فب تقيد البعد التأويلي للنص، بالإضافة إلى وجود التجربة السابقة التي يمتلكها المتلقي في فك الشفرات الواردة في الخطاب ، و ذلك باعتماده على خصائص السياق.

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

[2]- المرجع نفسه، ، ص59.

[3]- جميل حمداوي محاضرات في لسانيات النص، ص88.

هـ- الإجمال و التفصيل:

من أهم العلاقات الدلالية التي ركز عليها و اهتم بها علماء النص نجد علاقة التفصيل و الإجمال، لأنه هذه العلاقة شديدة الصلة بالتماسك النصي ، إذا التفصيل يعد شرحا للإجمال و الإجمال في الغالب سابق التفصيل ، و من تم فالتفصيل يحمل المرجعية الخلفية لما سبق إجماله في الإجمال ، و كذلك تمثيل رد العجز على الصدر[1]. و التفصيل "يعني إيراد معنى على سبيل الإجمال ثم تفصيله او تفسيره أو تخصيصه، مثال: كان ابوه بخيلا جدا، فما كان ينفق عشرة قروش لشراء بيبسي، ففي العبارة الثانية تفصيل أو تفسير للحالة الإجمالية المثبتة في العبارة الأولى"[2] أي أن كل التفصيلات التي تأتي بعد ذلك هي التي نوضح النص.

يري محمد خطابي أن علاقة الإجمال بالتفصيل " تمكننا من إدراك كيفية من الكيفيات التي يبنى عليها النص و ينسجم"[3].

نستنتج من هذه التعريفات أن علاقة الإجمال و التفصيل إحدى العلاقات الدلالية التي يستغلها النص لضمان اتصال أجزائه ببعضها البعض عن طريق استمرار دلالة معينة في الأجزاء اللاحقة و هي بالتالي تحقق انسجام ذلك النص.

و- علاقة التعميم و التخصيص :

يمكن معرفة هذه العلاقة الدلالية بدءا من عنوان القصيدة و كثيرا ما براد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له ، وهذا لإحتوايه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة وتتناسل عبر النص وفيه حتي يكتمل بناؤها ، كما قد انسان هذه العلاقة النصيحة ، فترد بعض التعابير بصيغة العموم تتكفل بتخصيصها مقاطع معينة من النص ، وايضا تجعله في تفاعل واستمرار دلالي مع بعضها البعض .[4] فعلاقة التعميم و التخصيص- أو التفصيل و الاجمال

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص141.

[2]- جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص146.

[3]-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص270

[4]_المرجع نفسه ، ص 272 ،273

فهي تعني ايراد معنى على سبيل الإجمال ، ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه .[1] لانها قائمة في بنية العلاقات الدلالية التي تربط النص و أجزائه عبر هذه العلاقات المعنوية.

وتخصيص الدلالة ، المعني تحويل الدلالة من معنى الكلي ، الى المعنى الجزئي أو تضيف مجال استعمالا ، أما تعميم الدلالة فمعناها أن يصبح عندما تسير إليه الكلمة أكثر من السابق ، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل .[2] أي أن تخصص الدلالة هو تغير في دلالة الكلمة أو معناها بحيث تحمل من معني كلي إلى معنى آخر جزيي ، فتضيف بذلك انتقال الدلالة يكون على التدرج من العموم إلى الخصوص وانا التعميم على عكس الخصوص إذا تحمل الدلالة من المعنى الخاص إلى المعنى العام ، ليصبح بذلك مجال استعمالا لا حدود له أي أنه واسع عن سابقه.

ي–مبدأ التشابه :

يعد مبدا التشابه مبدأ أساسيا تبناه عدد من الدارسين و المحللين في تحديد تأويلاتهم في السياق ، ومع ذلك لايمكن لهذا المبادلات يواجه كل أنواع الخطاب ، فهناك خطابات لا يمكنه أن يواجهها .هذا المبدأ يقوم على تشابه النصوص ، وتراكم تلقيتها عند المتلقي،حيث يصبح بإمكانه أن يفرض أو يتوقع تأويلات ما لنص معين إطلاقا من استحضار تلقي سياق لنص آخر .[3]

ويؤكد محمد خطابي أيضا " إن التشابه وارد دايما وبنسب متفاوتة ، فإذا كانت المضامين مختلفة و التعابير مختلفة أيضا ، فإن الخصائص النوعية تزل هي هي ونادرا ما يلحقها التغير ."[4] أي أننا نقوم بالإتيان بجملة أو كلمات متشابهة معانيها واضحة مفهومة، تسعين بها لفهم وتأويل القصائد الغامضة . وهناك ما يطابق أو يشابه هذا التعريف هو " عدم الوضوح التأمل ، إما المتمثلة التي تؤدي صعوبة التميز بين التشبيهين أو الالتباس في الامر بحيث يصبح المعنى غامضا ."[5] أي أن المعنى يصبح مبهما إذا تم ترجيح أكثر من وجه خصوصا إذا اشتمل على ما يحمل التأويل.

---

[1] _جميل عبد المحيد ، البائع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيبة المصرية العامة الكتاب ،د ط، 1998، ص 146.

[2] _منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، من منشورات اتحادث الكتاب العرب ،دمشق ، 2001، ص 72

[3] _ينظر محمد خطابي، لسانيات النص ندخل إلى انسجام الخطاب ، ص 57

[4] _المرجع نفسه، ص 58.

[5] أحمد عبد الغبار ، التأويل الصحيح النص الديني، دار الجامعة العربية ، الإسكندرية ،دط ،2005م ، ص 143.

نفهم من خلال هذا أن مبدا للتشابه لا ينحصر على النص وحده ، بل يتعلق بنصوص أخرى ويكون ذلك عن طريق استيعاب المتلقى وتجاربه السابقة يلجأ إليها لفهم النص الغامضة ، واذا تمكن تأويله ، فالنص يكون منسجما أو أن المتلقي قام ببناء الانسجام على أساس أن كل نص مفهوم هو نص منسجم.

المبحث الثاني تجليات آليات الانسجام في الديوان :

1- تجليات السياق:

مثال1 : من قصيدته التي يتحدث عن ألام الغربة و الاشتياق إلى الوطن (المتقارب)

حياتي انتظار طويل المدى أحطم فيه ...شبابي سدى

فؤاد حزين ... و فكر شرود فراغ ... و ليل رهيب الصدى

أسابق ظلي ...و أعدو و أعدو و سرعان ما ارتمي مجهدا

وأرنو بعيني بعيدا... و لكن إلى حيث لا شيء حولي بدا

أسائل من كل يوم جديدا مساءلة الغوث بين الردى

و أهتز كالطير من كل رمش و ألمح من كل برق ندى

أطالب نفسي بان تتناسي و لكن نفسي تميت الندا

و تتركني في أس منشدا حياتي انتظار...طويل المدى [1].

اعتمادا على هذه القصيدة ، يمكننا الوقوف على حقيقة السياق و مظاهره و أشكاله حسب ما يمس له و المتمثلة في :

- **المرسل** : هو الشاعر محمد بلقاسم خمار
- **المتلقي**: هو القارئ
- **الموضوع**: يدور حول الغربة
- **القناة** : دوان الشعر

[1] – محمد بلقاسم خمار ،الديوان الشعري،ص33.

- **المقام** : في حلب 1954
- **النظام** : استعمل الشاعر لغة فصيحة سهلة و بسيطة
- **صيغة الرسالة** : جاءت على شكل قصيدة العمودي (أي شعر القافية)
- **الغرض**: يتحدث الشاعر في هذه الابيات عن فقدانه الأمل و ضياع العمر و كما يذكرنا بالأسى الذي يحسه الإنسان عندما يكون غريبا في غير وطنه ، و معاناته الوحدة و الاشتياق ، فهذا الانتظار لا يعرف الشاعر إذا كان له حد أم لا.

و نتيجة لهذا يمكن القول أن كل الإيحاءات الموجودة في الأبيات تقوم بتقوية المعنى و الحفاظ على السياق لأنه نص قابل للفهم أي منسجما ، يزيل كل الملابسات الغامضة التي تواجهه ، عن طريق استخراج المعاني و الدلالات الواردة فيه، و في حالة عدم معرفة المتلقي للسياق فإن المحتوى يصبح مبهما و بالتالي عدم انسجام النص على أساس أن كل نص مفهوم هو نص منسجم و العكس صحيح.

مثال 2: كانت بداية لتسجيل ذكريات كثيرة من الطفولة (المتدارك)

كنت في عهد تقضى من زماني

كالنشيد العذب أحبو...بالأماني

بسمة من والدي بالحب...تحميني

و تدعوني إليها ...كالجنان

نغمة كالسحر من أمي...

إذا ما غردت حولي...تلقاها لساني

وترا للحن...للأنسام تسري كالسنى

كالعطر بين الأقحوان[1].

من الخصائص التي اشتملت عليها هذه الأبيات نجد:

[1] – محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص85.

- **المرسل**: الشاعر بلقاسم خمار
- **المتلقي**: القارئ
- **الموضوع**: استرجاع الذكريات
- **القناة**: ديوان شعري
- **المقام**: حلب 1955
- **النظام**: استعمل الشاعر لغة فصيحة فاختار ألفاظ سهلة و بسيطة غير معقدة لجذب المتلقين.
- **صيغة الرسالة**: جاءت على شكل قصيدة حرة (أي شعر التفعيلة)
- **الغرض**: و نجد الشاعر يصور رغبته في التذكر و التحسر على أيام طفولته التي عاشها و يتمنى الرجوع إلى تلك الذكريات السعيدة مع الأهل في وطنه العزيز و مع أصدقائه في قريته لان هذه الذكريات نسيت.

نلاحظ أن كل هذه الخصائص التي تطرقنا أليها وضحو لنا ما حملته القصيدة في ابياتها ، و استطعنا أن نصل إلى تأويل صحيح ، لأن الدور الذي يلعبه السياق من خلال تأويل المعاني و الكلام زال به غموض الأبيات و توضيح معانيها و خلق الترابط و التلاحم بين الكلمات أو بين الأبيات لتوضيح دلالتها و بالتالي تكونت لنا قصيدة منسجمة متماسكة في ذاتها .

مثال 3 : قال بلقاسم متشوقا للرجوع إلى وطنه (الخفيف)

إيه نفسي...و قد حسبتك نفسي موطن الصبر في الأسى و التآسي

كم أراك الزمان من مرر البأس وجوها من كل لون و جنس

أذكرى عهدك الصبي و عودي قد يوافيك ما ليومك ينسى

أذكرى الغربة التي أنت فيها و البلاد الحبيب تعت الأخس

أذكرى صدمة المنون بأمي حين مات الحنان عني...و أنسي

ليس في حاضري و إن شبت الآلام فيه سوى انعكاسة أمسي

كل ما هز خاطري ...و تقضى صار في حاضري يزعزع نفسي[1].

[1] – محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص55.

من أهم السياقات التي كانت عاملا أساسيا في انسجام هذه القصيدة نذكر:

- **المرسل:** محمد بلقاسم خمار
- **المتلقي:** القارئ
- **الموضوع:** تمني الرجوع إلى الوطن
- **القناة:** ديوان شعري
- **المقام:** في السيارة بين حلب و دمشق1945
- **النظام:** استعمل الشاعر لغة واضحة و دقيقة و بسيطة سهلة الفهم
- **صيغة الرسالة:** جاءت على شكل قصيدة عمودية(أي القافية)
- **الغرض:** يتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن الشاعر مغترب ، بعيد عن وطنه يعاني فراق الأحبة و الوطن معا، لهذا يشعر بمرارة الغربة و الحنين و الاشتياق إليه، و الرغبة في العودة إلى البلاد.

نستنتج أن السياق كان ظاهرا من خلال الترابط و التلاحم الذي كان بين الكلمات أو بين الجمل و الأبيات ، حيث ساهمت هذه السياقات المختلفة سواء كانت متعلقة بالمرسل أو المتلقي أو الموضوع أو القناة أو بالمقام في ترابط القصيدة دلاليا و انسجامها و كذلك فهم بعض المعاني من خلالها ، ففي حالة عدم معرفته للسياق فإن المحتوى يكون غامضا غير واضح ، و بالتالي عدم انسجام القصيدة .

2-تجليات موضوع الخطاب (البنية الكلية)

مثال1: حب طلاب الجزائر الكبير للوطن (المتقارب)

1- أيا أمتي أبشري بالطلب و يا رايتي رفرفي في طرب

2- لقد جاء يوم العلا حافلا إليك بأسد الوغى و الادب

3 – شباب ينادي لتحيا العرب

4 – فأنت الجزائر يا مهجتي و يا روضتي أنت لي بغيتي

5- سأعلي بنودك بين الملا و أغرق في البحر كل ذنب

6 – يحاول أن لا تقوم العرب

7- بلى و أخبري كل عاة طغى و أفسد في أرضنا و بغى

8 – و قولي له يا خبيث الولاء كفاك البقاء ، أتاك العطب

9- فذق علقما من شباب العرب

10 - شباب تسامى و نحن الشباب إلى ذروة المجد فوق السحاب

11 – إلى البدر حيث الظلم انجلى وعم السماء سناه الرحب

12- هناك تسامى شباب العرب [1].

عهد الشاعر في هذه القصيدة إلى مخاطبة الشباب الجزائري، فجاء كل مقطع يختلف عن الذي يليه و منه:

- ❖ المقطع الأول: من البيت الأول إلى الثالث، الشاعر هنا يبشر أمته بتحقق الأمل و الهدف الذي طالما انتظره الشعب و الشباب اليوم الذي ستبنى فيه قصور المجد بعد أن هدمها الاستعمار.
- ❖ المقطع الثاني: من البيت الرابع إلى البيت السادس، شعور الشاعر بالألم و الحزن على دولته الجزائر بعدم مساعدته و محاربة العدو.
- ❖ المقطع الثالث: من البيت السابع إلى التاسع، يتحدث عن القوة و الإرادة التي يمتلكها شباب الجزائر من أجل الدفاع عن الوطن من كل من جاء إلينا متكبرا متجبرا يحاول نشر الظلم
- ❖ المقطع الرابع: من البيت العاشر إلى البيت الثاني عشر،و نجد الشاعر هنا يفتخر بوصول الشباب إلى هامات المجد و بلوغهم العلم

فهذه المقاطع ترتبط دلالتها و تتعالق مع الموضوع الرئيسي الذي تناولته القصيدة و هو تفائل الشاعر بشباب الجزائر الذي يحب وطنه و يتضح التعالق من خلال فهم العلاقة الموجودة بين هذه المقاطع و الموضوع الرئيسي و هذا دليل على وجود انسجام في القصيدة ، سهل لنا هذا تأويل الأبيات و فهم معناها و منه إزالة الغموض و اللبس، و كل هذا يؤدي إلى الإنسجام و الترابط و التماسك النصي.

مثال2: الافتخار بشباب وطنه (الهزج)

1- إلى ما العدل يا وطني...اصطبارا لقد ألهبت لو حركت نارا

[1]- محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص13.

2- دعوت بنيك في كل النوادي و أسمعت المدائن و القفارا

3- فلا من مستجيب غير قوم يلبون النداء و هم حيارى

4- هم الآباء يا وطني فكبر و بارك ثلة عملوا كبارا

5- أقاموا فيك هيكلك المفدى و فوق طريقك الراجي منارا

6- و شاؤا أن نكون لهم قويا فالقوا حولك النشأ الصغارا

7- و بثوا في العوالم للمعالي شبابا منك ، لا يخشى غمارا

8- يجول بعزمه في كل ارض يملأ تاجك الأسمى فخارا

9- و كم من شاهد قد قال صدقا بتونس أنهم فاقو الخيارا

10-فعش ما شئت بينهم عزيزا و لا تجعل لغيره اعتبارا

11-كفاك اليوم يا وطني ملاما و دع عنك التوافه و الحيارى

12-ولا اسأل، فإن أبديت قولا فهم صم ، ولا يخشون عارا[1] .

تشتمل هذه القصيدة على ثلاث مقاطع:

- المقطع الأول (من 1إلى 4) نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر يقوم بدعاء أهل وطنه الذين استجابوا إلا فئة قليلة ، و يطلب منهم الصبر على النار لأن الفرج آت
- المقطع الثاني (من 5 إلى 8) يتمحور حول قوة الوطن الذي يحمي أولاده و شبابه و يزرع فيهم الاستعداد و الدفاع عن الوطن
- المقطع الثالث(من 9 إلى 12) يتحدث عن الفئة الذين يلومون الشباب على الثورة و اعتبارهم أنهم متمردين ، لأن تلك الفئة لا يخشون أن يلحق بهم العار.

حيث جاءت كل هذه الأبيات تتعالق دلالتها مع الموضوع الرئيسي للقصيدة ، حيث وجدنا الشاعر يستبشر خيرا من الشباب ويراهم أساس النصر واعتبارهم بارقات أمل الإنهم يقومون بالتضحية والفداء لوطنهم . ولأن هذه المقاطع تكون حول الموضوع الرئيسي ، فإنها انسجام معه وتترابط به.

[1]- محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص25.

مثال03:نشب حريق في مدرسة أطفال بقرية عامودة السورية (الرجز)

1- عامودة...

2- يا صرخة أم مفؤودة

3- فقدت كبدا خلف الأسوار

4- سلبته يد الأقدار

5- أقدار لا تعرف رحمة

6-كاللص الغادر كالنقمة

7-داست في روضتنا زهرا

8-سلبت أما كبدا حرى

9- ودروب الحقل المكدودة

10- في عامودة

11- ملئت جمرا

12- فاضت ذعرا

13- و أجيج النار الموقودة

14- تعوي كالكلب الغرثان

15- زفرات من شدق لاهث

16- أشجان يمصغها دخان

17- صوت خافت

18- حشرجة في عامودة

19- أمي أمي...

20- في بطن النار الموقودة

21- يا زفرت أخت مؤودة[1].

تحدث الشاعر في هذه الأبيات عن حادثة الحريق الذي شب في مدرسة أطفال بقرية عامودة السورية ،فالتهم أكثر من مائتي طفل ، فجاء كل مقطع يعرض فكرة و موضوع مختلف عن الآخر و منه المقطع الأول : [من البيت 1 إلى 9] يتحدث عن صرخات ألم الأمهات من تلك الفاجعة و فقدانهن فلذات أكبادهن من الحريق.

المقطع الثاني : [من البيت 10 إلى 16] يشير إلى النار التي أكلت و التهمت كل شيء و جدران تهاوت على رؤوس الصغار مع تفحم أجسادهم .

المقطع الثالث:[من البيت 17 إلى 21] المتمثل في الأحزان و الأسى و أوجاع الأمهات و أهل القرية من عدم القدرة على إنقاض أولادهم

فنجد أن هذه المقاطع ترتبط دلالتها مع الموضوع الرئيسي الذي تناولته القصيدة و هو فاجعة حريق عامودة الذي لا ينطفئ في مدرسة أطفال، و التعالق الموجود بين هذه المقاطع القارئ هو الذي يبنيه بناءا على فهمه و تأويله لها ، لأن الفهم دليل على الإنسجام .

3- تجليات التأويل:

مثال1: من قصيدته التي تصور حالة الطبيعة (الكامل)

مالي أراك مليكة الحسن النضير مغمرة الأثواب في ليل مطير

و أراك من تحت الضباب كئيبة مخنوقة الأنفاس كالأمل العسير

لا الطير يمرح في سمائك شاديا لا الزهر يرسل من خمائلك العبير

لا الغصن يرقص لا النسائم تنثني لا النهر بالألوان في لطف يسير [2]

[1]- محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص115.

[2]-المرجع نفسه، ص 45

عند القراءة الأولى للعنوان 'الطبيعة' يتبادر إلى أذهاننا الحياة أي كل شيء في الكون ، لكن تأويلنا لأبيات القصيدة و تفكيك الرموز الواردة فيها،يبين لنا أنها تحمل معنى آخر يشير إلى الحزن و الآلام و الغبن و اليأس لأن الشاعر وظف تعبيرا مجازيا في البيت الثاني(و أراك من تحت الضباب كئيبة مخنوقة الانفاس كالأمل العسير)

حيث شبه الطبيعة بالإنسان و ذكر المشبه و هو الطبيعة و حذف المشبه به و هو الإنسان و ترك لازمة تدل عليه (مخنوقة الأنفاس) لأنه عبر عن غيضه و نكده و احتباس الإحساس و الحزن و الأسى عن هذه الحياة ، فالقارئ عندما يتمكن من التأويل و فهم المعنى فإنه يزيل الإبهام و يحصل الإنسجام على أساس أن كل نص قابل للفهم و التأويل هو نص منسجم كما يرى محمد خطابي.

مثال 2: من قصيدة بيت القصيد (الرجز)

الويل يعصف،و القوى غرقى بسيل من صديد

ومحاكم الطغيان تلهث لهفة: هل من مزيد

في كل آونة دم ، و بكل ناحية شهيد.[1]

و يتضح لنا من خلال هذه الأبيات أن الشاعر عهد إلى توظيف المجاز في البيت الثالث بقوله (في كل آونة دم) و يقصد من هذه العبارة الإنجازات و العمليات العسكرية التي تحول الناس إلى جرحى و أشلاء و دماء،لأنه ذكر المسبب هو "دم" و كل هذا ليصور لنا بين ما يحدث من تفجيرات في العراق وقتئذ و بين ما يسقط من قتلى و جرحى ، و صبغة الفضاعة و الشناعة على ما حدث لشعب، لذا فالقارئ عندما يتمكن من تأويل المعنى ، فإنه يزيل الغموض ، و يكشف عن المعاني المبهمة الرائعة في القصيدة لتحقيق الهدف المنشود و بالتالي حصول الإنسجام.

مثال3: من قصيدته اللغز التي تصف لنا المعاناة فب الثورة (الرمل)

ثورة ثارت فهزت أضلعي

حطمتني و اقضت مضجعي

ثورة الفكر الذي يحيا معي

[1]- محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص 101 .

و أنا أحسبه خلو الوطاب

كالحباب.[1]

فالمحلل إذا أراد أن يحلل البيت الأول يفهم أنه تعبير مجازي استخدمه الشاعر للفت الانتباه و إيصال المعنى بوضوح و تأكيده و نقصد بهذه العبارة(ثورة ثارت) وهي مجاز عقلي لأن الفعل أسند لغير فاعله فالثورة لا تثور بينما الذين يثورون هم الشعب من أجل الحرية وكرامته دون خوف من الموت ، لأن التأويل يعتمد على توظيف فكرة ما توحي إلى فهم و استخلاص معنى غير الذي تعبر عنه أي تجعل القارئ يكون فكرة البحث عن المعنى الحقيقي الخفي و العميق لها و تمكنه من تأويل المعنى يعني حصول الإنسجام.

4- تجليات التغريض:

مثال1: حالة محمد بلقاسم خمار و هو في ديار الغربة (الخفيف)

وحدي...أفتش ما أفتش

و أرى الوجوه و لا تراني

ماذا ترى كانت تقول

لو أنها كانت تراني

هذا شريد ...أو غريب

و به أسى

و عليه مسحة ساخط

يمشي، و يسأل بالإشارة

فمن التي ترضى بأن تضحى له

[1]- محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص23.

في البعد جارة

حقا أنا ذاك السليب

ذاك المشرد ...و الغريب

أما التي سلبت فؤادي

فديارها ليست هنا

وورودها مفقودة الأبوادي

إن التي سلبت فؤادي شعلة

جنية تسبي المحاجر و القلوب [1].

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أنه عند قراءة العنوان "أحلام الغربة" أن القارئ يعرف ما يمكن أم يجده داخل هذه القصيدة ، دون قراءته للمحتوى ، لأن العنوان عبارة عن ملخص شامل للأفكار التي يتضمنها النص، لأنه يتحدث عن إحساسه بالوحدة القاتلة و الغربة الموحشة و الحنين إلى الوطن الذي يرمز إليه بالمرأة، و نجد الضمير"أنا" في الكلمات التالية (وحدي، أرى، أنا، أفتش، ذاك السليب، المتشرد، الغريب) باعتباره العنصر المغرض حيث تم به فهم المقطوعة و بناء الانسجام بمعنى أن أفكار النص تبدو مطابقة مع العنوان، و منتظمة من نقطة بدايتها إلى نهايتها ، و بذلك فإن القارئ يستطيع ان يبني تأويله للقصيدة و جعلها وحدة نصية منسجمة.

مثال2: من قصيدته أشواق الحنين إلى الوطن (الكامل)

وطني تركت مرغما...و تركت فيك سعادتي

و رمى الزمان بمهجتي كالويل في قفر البوادي

حيث التعاسعة كالظلام تثير آلامي و بؤسي

و لظى السراب ، ووحشة الأفاق تلهث كالضوادي

[1]- محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص80، 81.

فأنا الغريب بوحدتي بالخوف تمخضني الليالي

و أنا الشريد، انا الشقي، أنا المعذب في بعادي

أمشي و من حولي المخاطر كالثعابين الدواهي

ترنو و تنفث في طريقي السم ، و الوجه المعادي[1].

يتضح من عنوان القصيدة "أشواق" إلى الحب، الميل، الغرام، تزوغ النفس إلى شيء مرغوب به ، فهو كفيل بأن يجذب القارئ و يلفت نظره، و بفضله استطعنا تجسيد محتوى القصيدة القائمة على وصف الحالة النفسية لدى الشاعر لأنه في حالة تذكر و اشتياق و حنين لوطنه، فهو يعبر عن آلامه و حزنه و مرارة الغربة ،و وجود احالات تعود على العنوان المتمثلة في الكلمات التالية (تركتك، سعادتي، مهجتي، آلامي، بؤسي، وحشة، الغريب، بوحدتي، الشريد، الشقي، المعذب،حولي المخاطر، طريقي السم، المعادي) أي تعود على حالة الشاعر من أجل فهم العنوان و هذا ما أدى إلى تحقيق الربط بين أبيات القصيدة ، و عمل على تقوية أواصرها لتفادي تفكك و تشتت عباراتها.

مثال3: توضح لنا هذه الأبيات حالة فلسطين في 1954 (الرمل)

يا فلسطين ...أفيقي و أذكري في صلاح الدين شهما منتصر

أذكري الأبطال في عهد مضى و انشري للناس في الذكرى العبر

رددها نغمة في مسمعي و أتركيها في فؤادي تنفجر

أين من ناداه عيسى ناصرا أين من ألقى حواليك النذر...؟

أين الربون الذي جاب القرى ؟ (بطرس) الراهب يتلو السور؟

أين شعب قام يحميك و قد بدل الروم ، و ما هاب الخطر

أين ليث الدين(شيراكون) من قاوم الطاغي ، وما يوما عثر

فارقت أبطالك العز الحمي ما تبقى غير غار منتشر

[1]- محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص91.

فاحملي يا أمة العرب الفدى و أندبي يا دولة الغرب الأثير [1].

جاء التغريض في هذه القصيدة من خلال العنوان "فلسطين" لأنه يتضح معناه مباشرة دون قراءتنا للمحتوى ، لأن العنوان عبارة عن نواة القصيدة و من خلاله يتجسد محتواها القائم على مأساة المواطن الفلسطيني و الدمار الذي لحق كل شيء و ما حل بهم من نكبات و محن، و ذكر حالة أيض الشعب و تعلقه بوطنهم و إيمانهم بحق استرادهم لوطنهم السليب، و عليه يستطيع المتلقي تأويل هذه الأبيات و فهمها و هم ما يحقق الإنسجام ، لأن أفكار النص تبدو متطابقة مع العنوان لهذا يساعد في بناء القصيدة و تماسكها.

5- تجليات الإجمال والتفصيل :

مثال 01 : كتب مباشر بعد اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد (الرجز)

مالي أرى وجه الربى متجهما ما للكآبة والتكدر في السما

ما للسحاب تهاطلت أمطارها والبرق أرعد ، والظلام تعاظما

ما للعواطف ولوت بعويلها حتى استحال الأفق رعبا قائما

مالي وهذا البحر كدر صفوه واهتاج بالويل الغضوب مدمدما

فرحات حشاد زعيم رجالها يهوي قتيلا وهو منزوق الدما

«فرحات» من خدم البلاد جهده يمضي اعتباطا غابة ،متحطما

سحت الوحوش الضاريات بغدرها لجريمة كانت حساما جاسما

فاهتز عرش الله عند وقوعها والناس قالوا : الله أكبر من رمى

موت الزعيم على البلاد كبيرة وأجل منها أن يموت مهشما [2]

ا

[1]- محمد بلقاسم خمار،الديوان،ص43.

[2]- مرجع نفسه ،ص17.

يتضح لنا من البيت (1_4) أن العنصر المذكور إجمالا في هذه الأبيات هو <<السما>> وجاء تفصيله بذكر الكلمات التالية (السحاب،أمطاره،البرق،الظلام،أرعد) ولأنها معان توضح المجمل وتزيل عنه الغموض فإنها تنسجم معه ولا تنفصل ، ومن البيت (5 ،9) ذكر الشاعر الكلمات المفصلة (قتيلا ، منزوف الدما، الجريمة ، وقوعها ، يموت ، موت) والتي تدل على المجمل<<الموت>> تشرحه وتزيل الغموض عنه ومن ثمة فهي تتعالق علما أن المتلقي وهو الذي يبني الإنسجام هنا في غياب الوسائل الشكلية الظاهرة ففي سطح الأبيات أو النص .

مثال 02:

وصف الحالة التي تكون فيها العطالة (الكامل)

العاطلون إذا تهاطلت المصائب فوقهم

والجائعون مع الضنى والهمم

أن رفعوا النقاب

داسوا على وجه الكرامة والبراءة والنهى

وتحولوا رغم الضمير على طبيعتهم ذئابا [1] .

اهتم الشاعر في هذه الأبيات بالمعاني المفصلة التي تظهر في الكلمات التالية :(العاطلون ، المصائب الجائعون ، الضنى ، الهم ، تحولوا) التي تحوم حوله(العطالة) فإنها تنسجم معه وتجعل الأبيات كلا و أحدا في دلالتها الاستمرارية لتشكيل وحدة نصية منسجمة .

مثال 03 :

يتحدث عن الفنان الموهوب الأستاذ أحمد نهاد الفرا لذي هو أستاذه في الموسيقى (المتدارك)

يا ملاك النشيد رفقا بروحي وحنانيك قد ملأت وجودي

فيك من نغمة الحنان رنين كالأماني أكإبتهاج الوليد

[1]- مرجع سابق، ص 84.

فيك من صرخة الشباب دوي كالدواهي أو كاصطدام الحديد

أنت من أنت من خلجة الليالي وهتاف وبسمة ....للخلود

ليتني أنت في انطلاقك بالعزف وياليت كان عودك عودي

سجد الفن عند عرشك لكا قمت والسحر في يديك تغني [1]

جاء المعنى في هذه الأبيات مجملا خلال كلمة "النشيد" أو المعاني المفصلة فدلت عليه الكلمات (نغمة ، رنين، ابتهاج ،هتاف ، العزف، عودك ، عودي ، الفن، تعفي)و لأنها تشرح المحمل وتزيل عنه الغموض ، فإنها تحوم حول دلالته وتتعالق معه ومن ثمة فإن علاقة إحمال تفصيل التي يفهمها المتلقي هي التي تبني الانسجام لهذه الأبيات أو تعيد بناءه .

مثال 4 : يقول متحدثا ذكرى ماي (الكامل)

ماذا يفيد تألمي وبكائي ما دمت أرزح في صميم شقائي

عيثا أحاول أن أكون مكرما بالدمع شان تذل الضعفاء

فبغضبتي السوداء أنتهك الدوري وبساعدي سأعيد عزمي الناءي

واعيد للتاريخ روما قد مضى ليقارن الحمراء بالسوداء

يوميا سأذكره بقلب ثائر حتى أراه وقد أتي بشفائي

[1]- محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 89.

وهناك أسبح في الدماء مرددا ممزوجة بالثأر و البغضاء. [1]

العنصر المذكور إجمالا هو: (ذكرى ماي) حيث جاء العنصر عاما شاملا وجاء التفصيل فيه يذكر الكلمات التالية (تألمي ، بكائي ، بالدمع ، الضعفاء ، السوداء ، للتاريخ ، الدماء ، الجهاد ، الشهداء ، ذكرى ، الثأر ، البغضاء)وذلك من أجل إزالة الغموض و الالهام ثم إن الدلالات المفضلة منا تحوم حول المعنى المحل وترتبط به وتتعالق مشكلة نصا منسجما.

مثال 5 : يتحدث واصفا الطبيعة (الكامل)

مالي أرك مليكة الحسن النصير مغمورة الأثواب في ليل مطير

وارك من تحت الضباب كئيبة مخنوقة الأنفاس كأمل العسير

لا الطير يمرح في سمائك شاديا لا الزهر يرسل من خمائلك العبير

لا العين يرقص لا النسائم تنثني لا النهر بالألوان في لطف يسير

أجحافل الأحزان هلاخيمت. منك السحاب فوق ساحات القبور

يكفيك بؤس أنني منذ الصبا. أحيا بلا أمن مع الحزن المرير

هزي ضبابك عن فضائي واغربي ودعي شموسي تبعث الدفء المنير

لا تفصلي عن سماءي انني كالنسر أنزل لحظة ...وأطير....[2]

يمكن تصنيف كلمة (الطبيعة) على أنها العنصر الإجمالي ، فهو عام وشامل أما تفصيله فهو (مطير ، الضباب ، الطير ، سمائك ، الزهر ، الغصن ، النهر ، السحائب ، شموسي ، النسر .)حيث لجأ الشاعر الى ذكر

[1] محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 41
[2] المرجع نفسه ، ص 54

التفصيلات قصد إزالة التعقيد و الالتباس وتصوير مشاهد الطبيعة ، ومن ثمة فالمعاني المفصلة هي ذاتها المعنى المجمل ، ومن ثمة فالقصيدة كلا واحدا

6 تجليات علاقة العموم والخصوص:

مثال 1 : قائلا من أحلام الغربة (الخفيف)

وخرجت أمشي

والشمس ،ساطعة تنير

والناس لاهثة تسير

والطير في فرق نطير

كل يدب...وكلهم فرح قرير

لكنني في الدرب وحدي...

وحدي... أفتش ما أفتش.....؟[1]

تحدث الشاعر في هذه الأبيات بصيغة العموم عن أحلام الغربة، والمعني نفسه خصصته الكلمات التالية (أمشي ، يدب ، الدرب ، وحدي ، أفتش) وذلك باستعمال ضمير المتكلم (أنا) التعبير لنا يوم خروجه في غربته يسير كالتائه حزين ، إذ يمشي بجسده أما قلبه وعقله فليس بداخله ، ومادام أن الكلمات المخصص تدل على العام فأنها تنسجم معه وبالتالي كانت القصيدة منسجمة.

مثال 2 : يقول في مناسبة ذكري المولد النبوي (الرجز)

[1]_محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 79

روح جبريل و الملائكة والافلاك تشدو بالصادق العدناني

انت فجرو وانت فاتح آفاق المعالي وما حق العصيان

انت يامولد الرسول انطلاق. للتسامي ... وللنهي ،والأماني

عبق ذكراك يا محمد تشري في فضائي كنحفة الريحان

يملأ الأرض والاسماء شذاها وهي من موئلي ..... وفي احضاني . [1]

العلاقة الرابطة بين هذه الأبيات هي علاقة الخاص بالعام ، العام يتمثل في كلمة" الرسول (ص) العدناني" ، والخاص شرح وتمثيل له في الكلمات التالية (الصادق، الفاتح، الفجر ، السمو ، النهي ، الامين) و قد أسهمت في تحقيق الانسجام لأن معاني الصفات التي مدح بها الشاعر الرسول (ص) هي نفسها المعنى العام لذا تتعالق معه وتنسجم .

مثال 3 : يقول في قصيدة اندلاع الثورة (الخفيف)

قد صبرنا....واذا بالصير غم

وابتهلنا.....فاصطدمنا بالعدم

وبدا الحرب بابا للألم

يخنق الأجواء يرجع الاصدقاء

أصداء اليتامي و الإماء

يحجب الآفاق عنا والسماء

لم يظهرنا الدعاء

لارجاء

[1]محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 63.

أين ربي .....؟

وانتفضنا .... و انفجرنا

واتخذنا الذرة الشماء مغني

نعزف البارود و النيران لحنا .[1]

فنلاحظ من خلال الأبيات أن الشاعر استهل نصه بذكر العام الذي هو "الانفجار " ثم شره في تخصيصه لأن الكلمات التالية تحوم حوله وهي (صبرنا ، فاصطمدنا ، المحل ، يخنق ، الاصدقاء ، انتفضنا ، انفجرنا ، النيران) ، ولان المعاني الخاصة تحوم حول المعنى العام ولا تنفصل عنه فإن ذلك يجعل أبيات القصيدة تتعالق معانيها وتنسجم مشكلة نصا .

تجليات مبدأ للتشابه :

مثال 1 : يتحدث عن رغبة الرجوع إلى الوطن (الخفيف)

إيه نفسي .... وقد حسبتك نفسي موطن الصبر في الاسى والتأسي

كم أراك الزمان من صور البؤس وجوها من كل لون وجهي

أذكري عهدك الصبى وعودي قد يوافيك ما ليومك ينسى.[2]

في قصيدة نفسي (المجتث)

يا نفس ....

هل انت نفسي

أم انت بؤسي ومحشي .... ؟

[1] _محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 93، 94

[2] _المرجع نفسه ، ص 36

قولي..... لقد مل حدسي

وقد تعمق لبسي

وما عرفتك نفسي .....؟[1]

من خلال القصيدتين يتضح لنا أن محتوى الأولي : مرتبط بالجو النفسي للشاعر و المتمثلة في الحزن و الأسى و الاحساس بالغربة وألم الذكرى ، أما الثانية : تصويرة الحالة الشعورية للشاعر الحزينة المضطربة و الصراع مع نفسه ورفض قبول اليأس و البؤس . ونجد كلمة نفس في القصيدة الأولي واضحة عندما تحدث الشاعر عن ذاته وحالته النفسية ، و الاستعانة بهذا المعنى مهم لفهم كلمة نفسي التي تكررت في القصيدة الثانية ، وفهمها يعني حصول الإنسجام لها انطلاقا من القصيدة الأولي .

مثال 2 : يقول متحدثا عن حياته (المتقارب)

حياتي انتظار طويل المدى. أحطم فيه شباب سدى

فؤاد حزين وفكر شرود. فراغي .... ولي رهيب الصدى

أسابق ظلي ...وأعدو..وأعدو.. وسرعان ما. أرتمي مجهدا .[2]

يقول في قصيدة ذكري ماي (الكامل)

ما ذنبهم حتي يغرف شكلهم. حب من النيران كالحصاء

ويقتلون كبيرهم وصغيرهم بوسائل التمثيل والفحشاء

[1]_محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، ص 55.

[2]_المرجع نفسه ،ص 33.

ثابت ورميا بالمدافع جهرة. والناس تزحف في صميم الدماء.[1]

يتضح لنا من خلال هاتين القصيدتين أن محتوى القصيدة الأولي مرتبط بحالة الشاعر الحزينة والبؤس واليأس لأنه سحين غربة يعاني الوحدة والشوق لبلاده ، وهذا لا يخرج عن نطاق مكتوب القصيد الثانية أين يتحدث عن تتلم لوطنه المسلوب وشعبه المعذب الليل ، فيصور بشاعة الغاضب الفرنسي مع شعره في مجازر 08ماي .

وبعد تأويلنا القصيدتين يتضح لنا مبدا التشابه الحاصل بينهما الذي يظهر انطلاقا من الأحزان التي كانت وليد مرحلة عصيبة جدا ، لأن الأحزان فكانت كرمز في حياته، وهذا أدى إلى اترابط والتحام القصيدتين و إضفاء سمة المجاورة والجمال فيها ، كما استطعنا فهم القصيدة الثانية استنادا على مدلول القصيدة الأولى ، ومن ثمة فهي منسجمة انطلاقا من أن كل نص قابل الفهم والتأويل هو نص منسجم .

[1]المرجع السابق ، ص 41 .

خـــاتمـــة

خاتمة

لقد اهتم اللغويون بمفهوم الاتساق والانسجام اهتماما بالغا ويظهر ذلك من خلال أعمالهم اللغوية والتي تبين أن الاتساق والانسجام يقعان على المستوى الشكلي والدلالي ، وفي ختام هذا البحث نشير إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي :

- يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع اللغة وتعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص الوحدة المركزية .

- اهتمت لسانيات النص بدراسة النصوص سواء المنطوقة أو المكتوبة وذلك من خلال وصفها وتحليلها وهي تبحث عن مختلف الأدوات والآليات التي تسهم في تحقيق نصية النص ولعل أهمها ثنائية الإتساق والانسجام.

- تعد ظاهرة الإتساق والانسجام من أهم الظواهر في الدراسات اللسانية المعاصرة ، لما تتضمن في أدوات تسمح بالتميز بين النص واللانص .

-إن الاتساق يهتم بربط الجمل ، ويتحقق في ظاهرة النص من خلال الأدوات الشكلية والروابط النصية ، والمتمثلة في الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل والاتساق المعجمي) .

-الإحالة تمثلت في الديوان بنوعيها المقامية والنصية ، وقد كانت جميعها احالات نصية ضميرية بعدية كانت أو قبلية ، وهي الوسيلة التي ساهمت في تماسك أبيات تلك القصائد ،وتحقيق الترابط بين أجزائها .

ساهم الاستبدال في اتساق القصائد من خلال تفادي الالفاظ والعبارات نفسها في النص وقد وظف بأنواعه (الاسمي ، الفعلي ، القولي).

-كما أسهم الحذف في تحقيق الاتساق من خلال الاستغناء عن العناصر المكررة،و ينقسم إلى ثلاث أقسام(قولي، حرفي ، اسمي ، فعلي) .

- يتجلى الوصل في الديوان بأنواعه إلا أن الوصل الإضافي هو الأكثر استعمالا من خلال حرف (الواو) ، ولكن جميعها ساهمت في بناء القصائد وترابط أبياتها .

- أما بالنسبة للاتساق المعجمي الذي يمثله التكرار والتضام فالشاعر استخدمهما في قصائده، وهذا ما حقق الترابط والتلاحم وتكامل بنية القصائد بين الأبيات في القصيدة الواحدة .

-الإنسجام هو ذلك الترابط الداخلي للنص ، فهو يهتم بالدلالة ، أي يهتم بمختلف العلاقات الدلالية بين أفكار النص والمتمثلة في (السياق ، مبدأ التأويل المحلي , التغريض ، البنية الكلية ، الاجمال والتفصيل) .

السياق غير اللغوي له دوران في انسجام القصائد فمن خلاله استطعنا استخراج خصائص السياق الواردة في قصائد الديوان (المرسل المتلقي ، الحضور ، الموضوع ، المقام ، القناة ....إلخ) لأنه تكمن أهمية هذه العناصر في التأويل الصحيح للنص .

جاء موضوع الخطابة لمعرفة محتوى القصائد وأجزائها والترابط فيما بينها

تشتمل القصائد في بنائها على مواضيع جزئية ولكنها مرتبطة ارتباطا دلاليا بالموضوع الرئيسي وهو التغريض لأن العلاقة القائمة بين عنوان النص ونقطة بدايته أو محتواه .

مبدأ التأويل المحلي هو مبدأ يجعل المتلقي بمفهوم الذي يبني عليه النص ولا يخرج عن نطاقه كما أنه يجب أن يتقيد بسياق النص .

– مبدأ التأويل المحلي وهو مبدأ يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي يبنى عليه النص ولا يخرج عن نطاقه كما أنه يجب أن يتقيد بسياق النص .

-الاجمال والتفصيل له دور كبير في ربط المقاطع النصية وهو ذو اتجاهين وقد يكون المعنى مجملا ثم يأتي مفصلا .

وهذه النتائج توصلنا إليها من خلال دراسة ارهاصات سرابية لنتوصل إلى أن الإتساق والانسجام ساعد على ربط فصول القصائد وأبياتها ،بالرغم من تعدد الموضوعات فيهم ، إلا أننا لم نستشعر ذلك الإنتقال ، لأن الشاعر احترم تلك الأدوات من هنا نستطيع القول أن الديوان نصوص منسجمة تخضع لمعايير الإتساق والانسجام .

وفي الأخير يسعنا أننا قد قدمنا فائدة ولو بقدر قليل في دراسة الاتساق والانسجام وأدواتهما وتطبيقها على ديوان ارهاصات سرابية لبلقاسم خمار.

قائمة المصادر
والمراجع

المصادر

1- محمد بلقاسم خمار و ارهاصات سرابية من زمن الاحتراق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.

المراجع

1- إبراهيم خليل ، في لسانيات ونحو النص ، دار المسيرة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2007.

2-أحمد المتوكل ، الخطاب وخصائصه اللغة العربية دراسة في الوظيفة والنية والنمط، دار الأمان، الرباط ، ط1 ، 2010.

3- أحمد إبراهيم الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ت ح، محمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

4_أحمد عبد الغفار، التأويل الصحيح للنص الديني ، دار الجامعة العربية ، الإسكندرية ،دط ،2005 ، ص 143

5-. أحمد عفيفي ، نمو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ط1، 2001.

6- الأزهر الزناد ، نسيج النص ، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1993.

7 - المهدي إبراهيم الغوبل، السياق و أثره في المعنى ، دط، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2011.

8-بروان ويول ، تحليل الخطاب،تج ،محمد لطفي الزليطي ، دط ، السعودية، جامعة الملك سعود .

9 _تمام حسان ، اللغة العربية معناها ، دار الثقافة، المغرب ، ط1 ، 1994.

10_دومينيك مانغوغو ، المصطلحات المفاتيح بتحليل الخطاب ، تج : محمد يحيات ، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، الجزائر، 2008.

11_جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص ، الألوكة ، ط1 ، 2015م .

12_جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة الكتاب ، 1998.

.13- جوليا كريستيفا ، علم النص ، تر ، فريد الزاهي ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ط1، 1991.

14- روبرت دي بوجواند ، النص والخطاب والإجراء ، تر ، حسان تمام، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1998.

15- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي الزمن ، السرد التبئير)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب و ط4 ، 2005.

16- سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي النص والسياق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط4، 2005م.

17- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء، ج1، ط1 ، 2000

18-.عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح محمد عبده و محمد محمود التركيزي الشنقيطي، طبع مطبعة السعادة بجوز محافظة مصر، 2005.

19- عمر محمد أبوخومة، نحو نقد النظرية و بناء أخرى، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2004.

20- فان ديك، النص و السياق، استقصاء البحث فب الخطاب الدلالي و التكراري، تر،عبد القادر قنيني، بيروت، لبنان، 2000 .

21- محمد الأخضر الصبحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات ، تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ، (د.ط/د.ت).

22- محمد حداد ، حفريات تأويلية في الخطاب الاصطلاحي العربي ، دار الطباعة والنشر، بيروت لبنان ، ط1، 2002.

23- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب ، مركز الثقافي الغريب ، الدار البيضاء المغرب ، ط2، 2006.

24- محمد فتاح تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، .1999

25- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، علي سلمان شبارة، ط1، القاهرة، 2005، دار ابن الهيثم، ط1، 2005.

26- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، علم الكتب الحديث ، اربد ، ط1، 2009.

المعاجم :

27-إبراهيم مصطفى و آخرون ، مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004.

.28-ابن سيده ، أبو الحسن علي إسماعيل بن سيده المرسي :المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هند ، وي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، ، ج9 ، 2000.

29-ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية، مج7 ، بيروت ، دار صادر للنشر والتوزيع ، دط ، بيروت، 2003 .

30-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تج ، الحميد هنداوي ، ج1، باب الخاء ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1 2003.

31-الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية جمالية مصر تصوير مكتبة دار الحياة بيروت ، ج4، 1306هـ.

32-إسماعيل الجوهري، الصحاح ، ح ق، محمد تامر، دار الحديث ، القاهرة، 2009.

33-الشريف الجرجاني، التعريفات ، تج ، إبراهيم الأنباري، دار الكتب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998.

34-الفيروز أبادي قاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط1، 2005.

35- أنطوان نعمة و آخرون ، المنجد في اللغة العربية المحاضرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000.

36-بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط ج1987م 1998م، .

الرسائل الجامعية :

37- علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، أطروحة مقدمة درجة الماجستير ، قسم اللغة العربية ،كلية الادب و التربية الأكاديمية العربية ، الدنمارك ، 2014.

38-كريم خلدون آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة ، 2014 \2015 .

المجلات العلمية:

39- بغيوني بوغراف، عرابي أحمد، مفهوم الإحالة و موقعها في التماسك النصي، مجلة الإشكالات في اللغة و الأدب، جامعة إبن خلدون تيارت الجزائر، 2021، مج 10، عدد5 .

40- حمودي السعيد، الإنسجام و الإتساق النصي، مجلة الأثير ، ورقلة ، الجزائر ، ط2، ع خاص 2012.

41- عبد الله الماحي عيشة دهب مبارك الحسين نجم الدين، الإضافة في الخطاب والنص (مجلة العلوم والبحوث الإسلامية ، قسم اللغة عربية ،كلية اللغات ، جامعة السودان ، 2020.

42- فطومة أحمادي:السياق و النص، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، ع2ر3، 2008.

43- نائل محمد إسماعيل ، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرائي ، دراسة وصفية تحليلية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، ج13، ج1 ، 2011.

ملحق

السيرة الذاتية لشاعر محمد بلقاسم خمار :

يعد الشاعر الجزائري محمد بلقاسم خمار شاعرا مجيدا ، قدم لنا بطاقة جميلة من أعماله الخالدة وكان من الشعراء الجزائريين الأوائل الذين ألفوا وكتبوا عن وطنهم الحبيب.

هو محمد بلقاسم خمار شاعر جزائري النشأة من مواليد بسكرة سنة 1931 ، تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم انتقل الى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة للحصول على الاعدادية ، كما انتقل خمار الى مدينة حلب السورية لمواصلة مرحلته الثانوية لدار المعلمين الابتدائية ، لينتسب فيما بعد لجامعة دمشق وحصل على شهادة ليسانس في علم النفس في كلية الآدب ، واستطاع أن يلتحق بحقل العمل من خلال عمله لمدة أربع سنوات كمعلم في سوريا ثم عمل صحفيا بمكتب جبهة التحرير الوطنية الجزائرية بدمشق واستطاع أن يحصل منصب المستشار في وزارة الشباب الجزائرية ثم أصبح مديرا وعن مجلة ألوان .

أعماله الشعرية:

أصدر الشاعر الجزائري محمد بلقاسم خمار مجموعة من القصائد والدواوين التي تنوعت أغراضها الشعرية بين الوطن و الجرح والحب والغربة ، كما تحدث عن أبطال بلاده وعن ندي أحلام و آمال الشباب الجزائري في تلك الاوقات الصعبة بحثنا عن الاستقلال و التحرير ، و أصبح له الكثير من الرصيد الشعري منذ عام 1976 إلى عام 1996، فتقدم باقة من أجمل دواوينه :

1_ ديوان أوراق نشر عام 1967.

2- ديوان ربيعي الجريح عام 1969.

3- ديوان ضلال وأصداء عام 1970.

4-يوان الحرف و الضوء عام 1979.

5- ارهاصات سرابية من زمن الاحتراق عام 1981.

6- الجزائر ملحمة الحب البطولة 1984.

7- ياءت الحلم الهارب عام 1994.

8- ديوان مواويل الحب و الحزن عام 1994.

أعماله النثرية:

1-علم اجتماع الثورة ، والثورة، مقالات نشرت في جريدة الشعب .

2- مذكرات نساي ، مقالات نشرت في مجلة ألوان الشهرية .

3-الشاهد في الشرح الأدبي ، مقالات نشرت في الجرائد التالية: أضواء ، المساء ، الشروق العربي ، رسالة الأطلس.

4-تأملات في المسألة الثقافية الجزائرية ، مقالات نشرت في جريدة الشرق الأوسط، لندن .

5-مقالات حول بعض الشخصيات الجزائرية ، "العربي التبسي ، لخضر بن حسين " مقالات نشرت في مجلة المعرفة الأردنية.

وفي سنة 2009، ولادهم من وزارة الثقافة الجزائرية تم إصدار أعمال الشاعر في أربعة مجلدات حمل المجاهد الأول و الثاني الأعمال الشعرية ، أما المجلدين الاخيرين فتم تخصيصهما اللاعمال النثرية.

ديوان ارهاصات سرابية من زمن الاحتراق:

لقد نشر خمار عدة دواوين شعرية ، منها ما كتبها بالشعر العمودي ، وأخري بالشعر الحر .

فديوان ارهاصات سرابية نشره في الجزائر 1982م ، فهو خامس ديوان له ، فهذا الديوان يشمل على مجموعة قصائد رائعة مثل إلى أشبال الجزائر ، جذوة الحق ، دعاء الوطن .... الخ ومن خلال قصائد هذا الديوان أكتشف في هذا الشاعر أنه شاعر مجيد ، وقدم لنا في ديوانه هذا مجموعة من القصائد المتنوعة و المواضيع .

فكان أسلوب الشاعر في ديوانه هذا بسيطا ، سهلا غير معقد ألفاظه في غاية البساطة عميق التصوير ، ومن الملاحظ عدم استخدامه للرمز في شعره

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقـدمة 6

مدخل : مفاهيم حول النص

1- مفهوم النص . texte.....10

2- مفهوم الخطاب le discours.....13

3- الفرق بين النص والخطاب. 16

4- مفهوم لسانيات النص 17

الفصل الأول . آليات الاتساق في ديوان ارهاصات سرابية

المبحث الأول .أدوات الاتساق 20

I- مفهوم الاتساق cohésion.....20

أ-لغة.....20

ب- اصطلاحا 21

II-أدوات الاتساق.....22

1-الاتساق النحوي.....23

أ-الإحالة.....23

ب-الاستبدال 30

ج-الحذف.....33

د-الوصل . Conjonction.....35

2-الاتساق المعجمي 37

أ-التكرار Repetition.....38

ب-التضام .collocation.....39

المبحث الثاني: تجليات آليات الاتساق في الديوان 43

1-تجليات الإحالة..... 43

2-تجليات الاستبدال..... 49

3- تجليات الحذف 53

4- تجليات الوصل 52

5- تجليات التكرار 54

6- تجليات التضام 57

الفصل الثاني. آليات الانسجام في ديوان ارهاصات سرابية لمحمد بلقاسم خمار

المبحث الأول. أدوات الانسجام 62

I -مفهوم الانسجام La cohérence..... 62

أ- لغة..... 62

ب- إصطلاحا..... 63

2- آدوات الانسجام 65

أ- السياق..... 65

ب- موضوع الخطاب(البنية الكلية) le sujet du discours 67

فهرس الموضوعات

ج- التغريض. préjudice.....68

د- مبدأ التأويل المحلي local interprétation.....68

هـ- الإجمال و التفصيل.....69

و علاقة العموم والخصوص.....70

ي مبدا التشابه 71

المبحث الثاني تجليات آليات الانسجام في الديوان .....72.

1- تجليات السياق.....72

2-تجليات موضوع الخطاب (البنية الكلية).....75

3- تجليات التأويل.....79

4- تجليات التغريض.....81

5- تجليات الإجمال والتفصيل 84

6_ تجليات علاقة العموم والخصوص.....88

7_تجليات مبدأ التشابه 90

خاتمة.....94

المصادر و المراجع.....97.

ملحق .....102.

ملخص .

ملخص :

يعد النص الوحدة الأساسية التواصل ، ويخضع لعدة معايير تثبت نصيته منها الاتساق و الانسجام اللذان يضمنان الترابط علي المستوى البنيوي و الدلالي ، وعلى هذا الأساس قسمنا البحث إلى : مقدمة ، ندخل ، فصلين نظرية و تطبيقي خاتمة.

عالجنا في المدخل أهم مفاهيم الدراسة (النص ، الخطاب ، لسانيات النص) ، أما الفصل الاول : فيه تم تحديد الاتساق و الادوات الموجودة في الديوان ، والفصل الثاني : فدرسنا آليات الانسجام في الديوان ، وكل هذه الآليات برزت في ديوان إرهاصات سرابية من زمن الاحتراق لمحمد بلقاسم خمار التي ساهمت في اتساق القصائد وانسجامها ، وذلك بتطبيق المنهج الوصفي التحليلية ، وانهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج الموضة إليها أثناء دراستنا لهذا البحث .

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الانسجام، النص، لسانيات النص.

Summary :

The texte is the basic unit of communication, and is subject to several criteria that prove its text , including conistency and harmony, which ensure coherence at the structural and semantic level. On this basis , we divided the research into an introduction

,Two theoretical and practical chapters,and a conclusion. In the introduction, we dealt with the most important concepts of the study , the texte, the discourse, the linguistique of the texte.In Diwan Arhast sarabiya from the time of burning, Muhammad Belkacem khammar , wihch contributed to the consistency and harmony of the poems,by applying the descriptive analytical approach, and we ended the research with a conclusion that included the most important results reached during our study of this research.

Keywords : conistency, harmony, the texte, linguistique of the texte.